الحجّة الغرّاء

على شهادة الزهراء عليها السلام

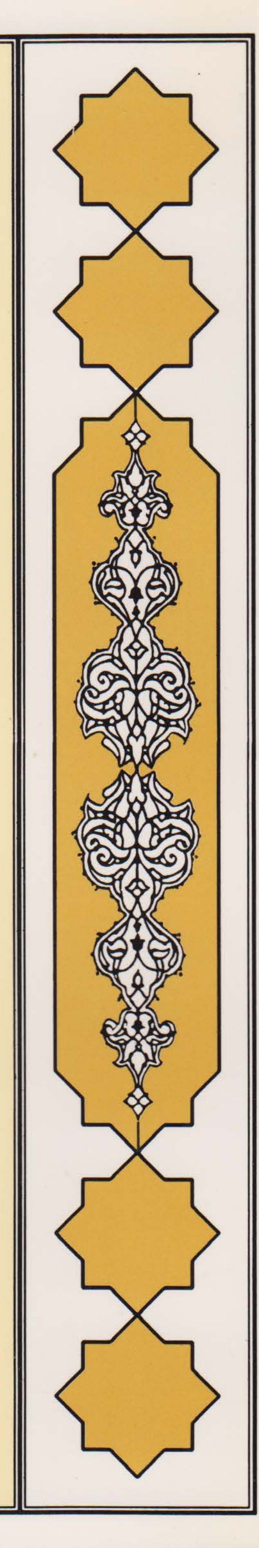
بحث موجز، يسلط الأضواء على الأخبار المتضافرة
التي تتحدث عما لحق بها بعد رحيل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

العلاّمة المحقق

آية الله جعفر السبحاني

نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام




مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

الحجّة الغرّاء

على

شهادة الزهراء عليها السلام

تأليف

العلاّمة المحقّق

آية الله جعفر السبحاني

نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

فهرستنویسی پیش از انتشار توسط : مؤسسه تعلیماتی و تحقیقاتی امام صادق عليه السلام

سبحانی تبریزی ، جعفر، ۱۳۰۸ـ

الحجة الغراء على شهادة الزهراء/ تأليف جعفر السبحاني . ــ قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، ۱٤۲۲ق . = ۱۳۸۰

۱۰۹ص .

کتابنامه : ص. ۱۰۱ — ۱۰۵ ؛ همچنین به صورت زیرنویس .

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا

ISBN: 964-357-020-7

۱ . فاطمه زهرا(س)، ۱۳؟ قبل از هجرت ـ ۱۱ق . ــ سرگذشتنامه . ۲ . شیعه ــ دفاعیه‌ها و ردیه‌ها . الف . مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام . ب . عنوان .

۳ح۲س/ ۲۷/۲ BP ۲۹۷/۹۷۳

EAN: 9789643570200
ISBN: 964-357-020-7

اسم الكتاب: .... الحجة الغرّاء على شهادة الزهراء عليها السلام

المؤلف: آية الله جعفر السبحاني

المطبعة: .... اعتماد ــ قم

التاريخ: .... ۱٤۲۲ هـ ق

الكمية: .... ۲٥۰۰ نسخة

الناشر: .... مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

البريد الالكتروني: E-mail:emamsadegh_int@aalulbayt.org

موقع الانترنت: www.imamsadeq.org

توزيع :مكتبة التوحيد

قم ـ ساحة الشهداء ☎ ۷۷٤۳۱٥۱ و ۲۹۲٥۱٥۲


بسم الله الرحمن الرحيم

الحوادث المريرة

بعد رحيل النبي ﷺ

هبّت رياح الفتن عُقْبَ وفاة النبي ﷺ على المسلمين وغُربِلُوا غربالاً شديداً حتّى تميز المؤمن الراسخ في عقيدته عن المنافق الذي تستر بواجهة الإسلام، وصدق قوله سبحانه:

﴿وَما مُحَمّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلِ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرّ الله شَيئاً وَسَيَجْزي اللهُ الشّاكِرين﴾ .(١)

وقد أسفرت هذه الفتن المحدقة بالمسلمين عن ظهور العُقَد والضغائن الكامنة حيال أهل بيت النبوة ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وفي طليعتهم الإمام علي بن أبي

١. آل عمران: ١٤٤.

طالب عليه السلام المنصوص على خلافته في غير موضع من المواضع.[١]

فقد كان اللازم على المسلمين التمسّك بـاهداب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعيين أمير المؤمنين خليفـة عليهم بعـد رحيلـه، والاستظـلال تحت رايتـه، والاحتراز عـن الخلافـات التـي تهدِّد كيـان الـدولـة الإسلامية الفتيّة التي كانت لا تزال بعد مهددة بأخطار جسيمة على الصعيد الداخلي والخارجي.

أمّـا الداخلي فحـزب النفاق الـذي كان ينشـر بذور العـداء والشحنـاء في صفـوف المسلمين بُغيـة نيل مـآربه وهـي الإطاحـة بالـدولة الإسلاميـة والقضاء على زعيمهـا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يترصّـد بالمسلمين الدوائر للانقضاض عليهم، وما برح على هذا النحو حتى قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحبه واختاره الله لجواره.

ومن غريب الأمر أن يمدّ أبـو سفيان يده للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام للبيعة ـ و هو يجهز النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدفن ـ قائلاً:

---

١. منهـا: يـوم الـدار بعـد نـزول قـولـه سبحـانـه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبين﴾ (الشعراء: ٢١٤).

ومنها: يـوم مغادرته المدينـة صوب تبوك فقـال لعلي: «أما ترضى أن تكـون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

ومنها يوم الغدير الذي أبلغ فيه المسلمين برمتهم إمامة علي وخلافته بعد رحيله في محتشد عظيم لا ينكر. فراجع في تفاصيله إلى الكتب المؤلفة في هذا الموضوع.

«والله إنّي لأرىٰ عجاجة لا يُطفئها إلاّ دم، يا آل عبد مناف فيما أبـو بكر من أُموركـم، أين المستضعفان أين الأذلّان: علي و العبـاس، وقـال: يـا أبـا حسن أبسط يدك حتى أُبايعك».

فأبى علي عليه وزجره وقال:

«إنّك والله ما أردت بهذا إلاّ الفتنـة وانّك والله طال مـا بغيـت الإسـلام شرّاً لا حـاجـة لنـا في نصيحتك».[1]

وكان علي عليه السلام واقفـاً على خبث سريرتـه وسوء بـاطنه، وأنّـه وأتباعه من المنافقين بصـدد الانقضاض على الإسلام والقضاء عليه لو سُنِحت لهم الفرص.

إنّ حزب النفـاق الذي أعرب سبحـانه عن مـدى خطورتهم على الإسلام من خلال كثرة الآيات الواردة التي تفضح خططهم، و ما زالوا بوفرة في المدينة وحولها متربّصين بالإسلام الدوائر.

هذا هـو الخطر الداخلي وأمّـا الخارجي فقد كان خطـر الروم يهدّد كيان الإسـلام، وكانت تربطـه بحزب النفاق روابـط وثيقة، ولم يكن هجـومه على المدينـة أمراً بعيداً عـن الأذهان ولم يغب عـن بال

١. تاريخ الطبري: ٢/ ٤٤٩، حوادث سنة ١١هـ.

النبي صلى الله عليه وآله خطرُهم حتى على فراش الموت فكان يوصي أصحابه بالانضواء تحت لواء أُسامة بن زيد بغية المسير إلى ثغورهم، وكان يُلحّ عليهم بالذهاب كلّما أفاق من مرضه ويلعن من تخلّف عنه ويقول:

«جهّزوا جيش أُسامة لعن الله من تخلّف عنه».[١]

وثمّة عامل ثالث كان محطّ إثارة قلق لكلّ من ينبض قلبه للإسلام، وهو طروء روح العصيان على القبائل المجاورة للمدينة حيث كانوا على عتبة الارتداد من أجل التخلّف عن أداء الزكاة ودفع الضرائب للحكومة المركزية.

هذه العوامل الثلاثة التي تكفي واحدة منها في إثارة القلق والاضطراب صارت سبباً لغض الإمام علي عليه السلام عن حقه وسكوته أمام المؤامرات التي حيكت في السقيفة، فلو كان الإمام مصرّاً على تسنّم منصة الخلافة وخوض غمار الحرب من أجل الوصول إلى هدفه، فليس من البعيد أن تتاح الفرصة للمنافقين للتصيّد بالماء العكر، وبالتالي هجوم الروم على المدينة ومحو الإسلام ، وقد نوه الإمام بهذه الأُمور العصيبة الداعية إلى السكوت في بعض خطبه، وقال:

١. الشهرستاني: الملل والنحل:١/ ٢٣؛ ابن أبي الحديد:شرح نهج البلاغة:٢/ ٢٠، ط مصر.

«فوالله مـا كان يُلقى في روعي، ولا يخطـر ببالي، انّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته، ولا أنّهم مُنحّوه عني من بعده! فما راعني إلاّ انثيال الناس على فـلان يبايعـونه، فأمسكت يـدي حتى رأيـت راجعـة النـاس قـد رجعت عـن الإسـلام، يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسـلام وأهلـه ان أرى فيـه ثلماً أو هـدمـاً، تكـون المصيبة بـه عليّ أعظم من فـوت ولايتكم التي إنّما هي متـاع أيّام قلائل يـزول منها ما كـان، كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهنه».[1]

إنّ النبيّ ﷺ كـان ينظـر بنـور الله وقد تنبّـأ في بعض كـلامـه بالأخطار التي كانت تحدق بعلي عليه السلام وأهل بيته بعد رحيله.

أخـرج الحاكـم في مستـدركـه انّ النبـي ﷺ قال لعلي عليه السلام : أمـا انّك ستلقى بعـدي جهداً، قـال علـي عليه السلام : فـي سلامـة مـن دينـي؟، قـال: في

١. نهج البلاغة، من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر، برقم ٦٢.

سلامة من دينك.[١]

وأخرج المحب الطبري انّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام :

«ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلاّ من بعدي».[٢]

وفي كلام آخر للنبي صلى الله عليه وآله:

«يا علي انّك ستبتلي بعدي فلا تقاتلن».[٣]

وهذه الروايات تعرب عن أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان عالماً بتضافر الأُمّة على هضم حقوق الإمام عليه السلام ولذلك أوصاه بالصبر والمثابرة دون أن يتعرض للقوم بعنف.

السقيفة والحوادث التي رافقتها

ابتدرت الأنصار إلى عقد مؤتمر السقيفة للتباحث فيمن يلي أمر الحكومة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وكان على رأسهم سعد بن عبادة وعشيرته.

ولكن ثمة سؤال يطرح نفسه وهو ما هي الدواعي التي حدت بهم إلى عقد السقيفة في وقت مبكّر؟

---

١. مستدرك الحاكم:٣/ ١٤٠ وصحّحه الذهبي أيضاً.

٢. محب الدين الطبري: الرياض النضرة:٢/ ٢١٠.

٣. كنز الدقائق: للمناوي:١٨٨.

وللإجابة عنه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ثمة مخاوف كانت تساور الأنصار حيال المهاجرين، ذلك انّهم قتلوا جمّاً غفيراً من أرحام المهاجرين في معارك بدر وأُحد، وكانوا يخافون من اعتلاء المهاجرين منصَّة الحكم، وممارستهم الظلم والاضطهاد في حقّهم انتقاماً لما بدر منهم. فهذه المخاوف حدت بهم إلى عقد مؤتمر بغية تعيين الخليفة من بينهم ليكون لهم الشوكة والمنعة من الحوادث المريرة التي ربما يُتعرضون لها على يد المهاجرين.

فاجتمعت قبائل الأوس والخزرج في سقيفة بني ساعدة، وقام سعد بن عبادة رئيس الخزرج ينشد فضائل الأنصار ويقول:

يا معشر الأنصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب انّ محمّداً ﷺ لبث بضعة عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان ، فما آمن به من قومه إلاّ رجال قليل ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله ولا أن يُعزّوا دينَه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به، حتّى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة، فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله، والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه، فكنتم أشدّ الناس على

عـدّوه منكم وأثقلـه على عـدوه من غيركـم، حتى استقامـت العرب لأمـر الله طوعـاً وكرهـاً، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى أثخن الله عزّوجلّ لرسـوله بكـم الأرض ودانت بأسيـافكم له العـرب وتـوفّـاه الله وهـو عنكم راضٍ وبكـم قـريـر عين، استبدّوا بهذا الأمر دون الناس.[1]

كان سعد بن عبادة يخطب في سقيفة بني ساعدة والمهاجرون كلّهم حيـارى يتشـاورون في تعيين مثـوى النبـي ﷺ وكيفية تجهيـزه وتغسيله والصلاة عليه، فإذا بنفرين أحدهما معن بن عدي، والآخر عويم بن ساعدة يتكلّمان مع أبي بكر ويهمسان في أُذنه بأنّ الأنصار اجتمعوا في سقيفـة بني ساعـدة لتعيين الخليفة، فعندئذٍ اعتـزل أبو بكر وعمـر و أبو عبيدة عن جماعـة المهاجريـن دون أن ينبسوا ببنت شفـة ويخبروهم عـن مقصدهـم ومـآربهم حتى جـاءوا سقيفـة بني ساعدة وسعد على بساط متكئـاً على وسادة وهو يخطب، فأراد عمر أن يتكلّم، فنهاه أبو بكر وتكلم وقال:

نحن المهـاجـرون أوّل النـاس إسـلامـاً، وأكـرمهم أحسـابـاً، وأوسطهم داراً، و أحسنهـم وجـوهـاً،

١. تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦.

وأمسّهم برسول الله رحماً، وأنتم إخوانـنا في الإسلام وشركاؤنـا في الديـن نصرتم وواسيتم فجـزاكم الله خيراً، فنحن الأُمراء وأنتم الوزراء.[١]

ومع أنّ سعد بن عبادة و أبا بكر قد خطبا وذكر كلّ مالهم من فضل وكرامة، ولكن يقع السؤال انّه لماذا تم الاقتراع وخرجت القرعة باسم أبي بكر؟!

والجواب انّ بشير بن سعد ابن عم سعد بـن عبادة قد حسد ابن عمـه ورأى انّه على قـاب قوسين أو أدنى مـن الخلافة والـرئاسة ألقى خطـابـاً لصـالح قـريش وطلـب من الأنصـار التخلّـي عن دعواهم في الخلافة، فقال:

يـا معشر الأنصار انّـا والله لئن كنّا أولى فضيلـة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما أردنا به إلاّ رضا ربنـا وطاعة نبيّنا... إلى أن قـال: ألا إنّ محمّداً من قريش وقومه أحقّ به وأولى، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً، فاتّقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم.

ثمّ قام فبايع أبا بكر:

---

١. العقد الفريد: ٤/ ٨٦، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت.

ولقد تنبّأ الحباب بن منذر لما دعاه إلى هذه البيعة، فخاطبه وقال: «يا بشير بن سعد عققت عقَاقِ ما أحوجك إلى ما صنعت، أنَفِسْت على ابن عمك الإمارة». [١]

ولمّا رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد، وماتدعوا إليه قريش و ما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة، قال بعضهم لبعض: والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرّة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة، فقام رئيسهم أُسيد بن حضير فبايع أبا بكر، وصار ذلك سبباً لبيعة عشيرته واحداً تلو الآخر، فأنكر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم.

وقد اكتفى أبو بكر ببيعة الأوس فخرجوا من السقيفة قاصدين المسجد يأخذون البيعة من كلّ من رأوه في الطريق إلى أن وصلوا إلى المسجد. [٢]

دع ما وقع في السقيفة من صخب وهياج وضرب وشتم، فانّ الحديث ذو شجون.

وقد أخذت البيعة طوعاً وكرهاً وعلي عليه السلام وأهل بيته يجهزون النبي صلى الله عليه وآله ويا ليت الخليفة وأتباعه اكتفوا بما وقع ولكنّهم حاولوا أخذ

---

١. تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٧ـ٤٥٨.

٢. انظر تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٨.

البيعة من علي وأهل بيته بالقوة والعنف والتهديد، وذلك عندما اجتمع رجال من بني هاشم في بيت علي معترضين على هذا النوع من البيعة.

وهناك ظهرت حوادث مريرة للغاية، وقد سكت قسم من المؤرخين عن سردها خوفاً ورهبة أو تزلّفاً وطمعاً.

وهناك من أخذته الحمية في الدين فسجلوا تلك الوقائع بنحو موجز، وهم على قسمين:

أ. من اقتصر على ما دار بين علي والبيت الهاشمي مع عمر من مناشدات واحتجاجات وتهديدات.

ب. من أزاح الستار عما قام به عمر بن الخطاب من أخذ البيعة بالعنف حتى انتهى الأمر إلى إحراق الباب وكسره وما تلاه من حوادث.

فها نحن نذكر كلمات كلا الفريقين ليعلم أنّ حديث الباب وشهادة بنت المصطفى من جراء تلك القلاقل ليست أُسطورة تاريخية وإنّما هي حقيقة تاريخية.

***

قد قرأت في هذه الأيام مقالاً لبعض الكتاب الجدد، نقل فيه شيئاً من فضائل الزهراء عليها السلام ليكون ذريعة لما يريد إثباته وهو انّ

شهادة الزهراء عليها السلام أُسطورة تاريخية لا نصيب لها من الحقيقة، ومن أمعن في المقال يقف على أنّ الكاتب لا خبرة له في التاريخ، وقد جرّه رأيه المسبق إلى إنكار الحقيقة الساطعة، ولأجل ذلك ارتأينا أن نضع امام القارئ مصادر متقنة تُثبت شهادتها وهتك حرمتها.

ويدور بحثنا حول محاور ثلاثة:

الأوّل: عصمة الزهراء عليها السلام في لسان النبي.

الثاني: المكانة الرفيعة لبيت الزهراء عليها السلام في القرآن والسنّة.

الثالث: الحوادث المريرة التي جرت عليها عقب وفاة أبيها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

الأوّل: عصمة الزهراء عليها السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حظيت الزهراء عليها السلام بمقام رفيع عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتّى قال صلى الله عليه وآله وسلم في حقّها:

«فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني».[1]

إنّ إغضاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستعقب إيذاءه، و من آذاه فقد حكم عليه بالعذاب الأليم، قال سبحانه:

---

١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٧/ ٨٤، وأيضاً صحيح البخاري: ٤/ ٢١٠ دار الفكر، بيروت.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .[١]

وفي رواية أُخرى، بيّن انّ غضب الزهراء عليها السلام ورضاها يوجب غضب الله سبحانه ورضاه، فقال:

«يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك».[٢]

فأية مكانة شامخة للزهراء عليها السلام حتّى صار غضبها ورضاها ملاكاً لغضبه سبحانه ورضاه، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على عصمتها، فهو سبحانه بما انّه عادل و حكيم لا يغضب إلاّ على الكافر والعاصي، ولا يرضى إلاّ على المؤمن والمطيع.

وفي ظل تلك الكرامة أصبحت في لسان النبي صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين، فقال صلى الله عليه وآله:

«يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، وسيّدة نساء هذه الأُمّة، وسيدة نساء المؤمنين».[٣]

وعلى الرغم من أنّ الزهراء عليها السلام معصومة لا تعصي ولا تذنب،

---

١. التوبة: ٦١.

٢. مستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٤؛ مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٣، وقد استدرك الحاكم في كتابه الأحاديث الصحيحة حسب شروط البخاري ومسلم ولكن لم يخرجاه. وعلى ذلك فهذا الحديث صحيح عند الشيخين وهو متفق عليه.

٣. المستدرك للحاكم: ٣/ ١٥٦.

ولكنّها ليست بنبيّة، إذ لا ملازمة بين العصمة والنبوة، وهذه هي مريم البتول العذراء فهي معصومة بنصّ الكتاب الحكيم لكنّها ليست بنبية.

امّا انّها معصومة، فلقوله سبحانه في حقّها:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ الله اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِساءِ العالمين﴾ .(١)

فانّ الأخبار عن تطهير مريم بعد اصطفائها دليل على تطهيرها من الذنوب ومخالفة شريعة زمانها.

وامّا انّها ليست بنبية فأمر واضح لا يحتاج إلى بيان. فلتكن بنت خاتم الرسل سيّدة نساء العالمين، كمريم البتول معصومة غير نبيّة.

ولنقتصر في بيان فضائل الزهراء عليها السلام بهذا القدر اليسير، فانّ استيفاء البحث فيها بحاجة إلى تصنيف مفرد.

الثاني: المكانة الرفيعة لبيت الزهراء عليها السلام في القرآن والسنّة

نزل قوله سبحانه: ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (٢) على قلب سيد المرسلين وهو صلى الله عليه وآله في المسجد الشريف،

---

١. آل عمران: ٤٢.

٢. النور: ٣٦.

فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله: أهذا البيت منها؟ ـ مشيراً إلى بيت علي و فاطمة عليهما السلام ـ قال: «نعم، من أفاضلها».[١]

فقوله سبحانه: ﴿في بيوت﴾ ظرف لما تقدمه من قوله ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاة فِيها مِصْباح المِصباح في زُجاجة ...﴾[٢] فالنور الذي نوهت به الآية بما له من صفات، مصدر إشعاعه هذه البيوت التي أذن الله أن ترفع، فكيف لا يكون لها منزلة وكرامة.

قال السيوطي: أخرج الترمذي وصححه، وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في سننه من طرق عن أُمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي نزلت: ﴿إنّما يُريدُ الله لِيذهبَ عَنكُمُ الرِّجْس أَهْل البَيْت﴾ وفي البيت فاطمة، و علي و الحسن، والحسين عليهما السلام ، فجلّلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه، ثمّ قال:« هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

وقال أيضاً: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه، وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام إذا خرج إلى صلاة

---

١. الدر المنثور:٦/ ٢٠٣، تفسير سورة النور؛ روح المعاني:١٨/ ١٧٤.

٢. النور:٥٣.

الفجر، ويقول: «الصلاة يا أهل البيت الصلاة ﴿إنّما يريدُ الله ليذهب عنكمُ الرِّجس أَهل البيت وَيُطهّركُمْ تَطهيراً﴾ .[1]

فإذا كانت هذه منزلة البيت وكرامته عند الله، فيعد اقتحامه وكشفه من أكبر الذنوب وأقبحها.

لكن لم تُراعَ وصية النبي ﷺ في احترام هذا البيت وأهله، وشهد حوادث مريرة تعرض لها جمع من المؤرخين والمحدّثين ننقل نصّ أقوالهم حسب التسلسل الزمني.

والمؤرخون في المقام على طائفتين:

فطائفة تعرضت لمحاولات الترويع والتآمر المبيّت والنوايا الخبيثة.

وطائفة أُخرى أشارت بمزيد من التفصيل لتلك المحاولات وما أعقبها من حوادث .

وخصصنا الفصل الأوّل لذكر أسماء الطائفة الأُولى وأقوالهم، كما خصصنا الفصل الثاني لذكر أسماء الطائفة الثانية وأقوالهم.

---

١. الدر المنثور:٦/ ٦٠٤ـ ٦٠٥، ط دار الفكر، بيروت؛ المصنف:٧/ ٥٢٧.

١

محاولات الترويع على لسان المؤرخين

١. ابن أبي شيبة والمصنف

٢. البلاذري وكتاب الأنساب

٣. ابن قتيبة والإمام والسياسة

٤. الطبري وتاريخه

٥. ابن عبد ربّه والعقد الفريد

٦. ابن عبد البر والاستيعاب

٧. ابن أبي الحديد وشرح نهج البلاغة

٨. أبو الفداء والمختصر في تاريخ البشر

٩. النويري ونهاية الارب في فنون الأدب

١٠. السيوطي ومسند فاطمة

١١. المتقي الهندي وكنز العمال

١٢. الدهلوي وإزالة الخفاء

١٣. محمد حافظ إبراهيم والقصيدة العمرية

١٤. عمر رضا كحالة وأعلام النساء

محاولات الترويع على لسان المؤرخين

١ . ابن أبي شيبة و«المصنف»

أخرج عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي(المتوفّى سنة ٢٣٥) في كتابه «المصنف» المطبوع، في الجزء الثاني في باب «ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة» أخرج، وقال: حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، انّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال:

يا بنت رسول الله ﷺ! والله ما من أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أنّ عمر قد

جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فَرَوا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتّى بايعوا لأبي بكر.[١]

إنّ الاحتجاج بهذا الحديث رهن وثاقة المؤلف ورواته، فلنبدأ بدراسة سيرتهم.

أمّا ابن أبي شيبة، فكفى في وثاقته ما ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» حيث قال:

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ الكبير، الحجة، أبو بكر. حدّث عنه أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو القاسم البغوي، والناس ووثقه جماعة.

ثمّ قال: أبو بكر «يريد به أبو شيبة»، ممّن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة، مات في أوّل سنة ٢٣٥.[٢]

هذا حال المؤلف، وأمّا حال الرواة فلنبدأ بالأوّل فالأوّل:

محمد بن بشر

يعرفه ابن حجر العسقلاني، بقوله: محمد بن بشر بن الفرافصة

---

١. المصنف:٨/ ٥٧٢، ط دار الفكر، بيروت، تحقيق و تعليق سعيد محمد اللحام.

٢. ميزان الاعتدال:٢/ ٤٩٠، رقم ٤٥٤٩.

بن المختار الحافظ العبدي، أبو عبد الله الكوفي.

وثقه ابن معين، وعرفـه أبو داود بأنّه أحفظ من كان بـالكوفة، قال البخاري وابن حبان في الثقات: مات سنة ٢٠٣.

ثمّ نقل توثيق الآخرين له.[1]

عبيد الله بن عمر

يعـرفه ابن حجـر العسقلاني، بقـوله: عبيـد الله بن عمـر بن حفص بن عـاصم بن عمر بن الخطاب العـدوي، العمري، المدني، أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة، وقد توفّـي عام ١٤٧هــ.

قال عمرو بن علي : ذكرت ليحيى بن سعيد قول ابن مهدي: إنّ مالكاً أثبت من نافع عن عبيـد الله، فغضب وقال: قال أبو حاتم عن أحمد: عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية.

قال ابن معين: عبيد الله من الثقات.

وقال النسائي: ثقة، ثبت.

وقال أبو زرعة وأبو حاتـم: ثقة.

إلى غير ذلك من كلمات الإطراء.[2]

---

١. تهذيب التهذيب:٩/ ٧٣، رقم الترجمة٩٠.

٢. تهذيب التهذيب:٧/ ٣٨ـ ٤٠، رقم الترجمة٧١.

زيد بن أسلم العدوي

عرفه ابن حجر العسقلاني، وقال: زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني، الفقيه، مولىٰ عمر، وثّقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن سعد، وابن خراش.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن، مات سنة ١٣٦.[١]

أسلم العدوي

أسلم العدوي، مولاهم أبو خالد ،ويقال أبو زيد، غير انّه حبشي، وقيل من سبي عين التمر، أدرك زمن النبي وروى عن أبي بكر، ومولاه عمر، وعثمان وابن عمر، ومعاذ بن جبل، وأبي عبيدة، وحفصة.

قال العجلي: مدني، ثقة، من كبار التابعين.

وقال أبو زرعة: ثقة.

وقال أبو عبيد: توفي سنة ثمانين.

وقال غيره: هو ابن مائةوأربعة عشرة سنة.[٢]

---

١. تهذيب التهذيب:٣/ ٣٩٥ـ٣٩٦، رقم الترجمة٧٢٨.

٢. تهذيب التهذيب:١/ ٢٦٦، رقم الترجمة٥٠١.

وقد اكتفينا في ترجمة رجال السند بما نقله ابن حجر العسقلاني، ولم نذكر ما ذكره غيره في حقّهم روماً للاختصار.

فتبين من هذا البحث انّ الرواية صحيحة، والاسناد في غاية الصحّة.

٢. البلاذري و«الأنساب»

إنّ أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، الكاتب الكبير، صاحب التاريخ المعروف، نقل الحادثة المريرة في كتابه وقال: في ضمن بحث مفصل عن أمر السقيفة:

> لما بايع الناس أبا بكر اعتذر علي والزبير، إلى أن قال: إنّ أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.[1]

والاستدلال بالرواية رهن وثاقة المؤلف و من روى عنهم، فنقول:

---

١. أنساب الاشراف: ١/ ٥٨٦، طبع دار المعارف بالقاهرة.

أمّا المؤلف فقد وصفه الذهبي في كتاب «تذكرة الحفاظ» ناقلاً عن الحاكم بقوله: كان واحد عصره في الحفظ وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجلس وعظه يفرحون بما يذكره على رؤوس الملأ من الأسانيد، ولم أرهم قط غمزوه في اسناد إلى آخر ما ذكره.[١]

وقال أيضاً في سير أعلام النبلاء: العلاّمة، الأديب، المصنف، أبو بكر، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، البلاذري، الكاتب، صاحب «التاريخ الكبير».[٢]

وقال ابن كثير في كتاب «البداية والنهاية» نقلاً عن ابن عساكر: كان أديباً، ظهرت له كتب جياد.[٣]

هذا هو حال المؤلف، وأمّا حال الرواة الواردة أسماؤهم في السند، فإليك ترجمتهم:

المدائني

وهو علي بن محمد أبوالحسن المدائني الأخباري، صاحب التصانيف، روى عنه الزبير بن بكار، وأحمد بن زهير، والحارث بن

---

١. تذكرة الحفاظ:٣/ ٨٩٢ برقم ٨٦٠.

٢. سير اعلام النبلاء:١٣/ ١٦٢، رقم ٩٦.

٣. البداية والنهاية:١١/ ٦٩، حوادث سنة ٢٧٩.

أبي أُسامة، ونقل الذهبي عن يحيى انّه قال: المدائني ثقة، ثقة، ثقة، توفّي عام أربع أو خمس وعشرين ومائتين.[١]

مسلمة بن محارب

مسلمة بن محارب الزيادي عن أبيه، ذكره البخاري في تاريخه.[٢]

وقد قال أهل العلم انّ سكوت أبي زرعة أو أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي توثيق له، وقد مشى على هذه القاعدة الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» فتراه يقول في كثير من المواضع: ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً.[٣]

سليمان بن طرخان

سليمان بن طرخان التيمي ـ ولاءً ـ روى عن أنس بن مالك وطاووس وغيرهم، قال الربيع بن يحيى عن سعيد: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي.

---

١. ميزان الاعتدال:٣/ ١٥٣، رقم الترجمة٥٩٢١.

٢. التاريخ الكبير:٧/ ٣٨٧، رقم الترجمة١٦٨٥.

٣. لاحظ قواعد في علوم الحديث:٣٨٥و ٤٠٣ و تعجيل المنفعة:٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٥٤.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة.

وقال ابن معين والنسائي: ثقة.

وقال العجلي: تابعي، ثقة فكانَ من خيار أهل البصرة.

إلى غير ذلك من التوثيقات، توفّـي عام ٩٧.[1]

ابن عون

عـون بن ارطبـان المزني البصري، رأى أنس بن مالك(توفّــي عام ١٥١).

قال النسائي في الكنى: ثقة، مأمون.

وقال في موضع آخر: ثقة، ثبت.

وقـال ابن حبان في الثقـات: كـان من سـادات أهل زمانـه، عبـادة وفضـلاً وورعـاً ونسكـاً وصـلابـة في السنـة وشـدة على أهل البدع.[2]

إلى هنا تبين صحّة السند وانّ الـرواية صحيحة، رواتها كلّهم ثقات، وكفى في ذلك حكماً.

وهذان النصـان المرويان عـن الثقات يعرب عـن نوايـا سيئة

١. تهذيب التهذيب:٤/ ٢٠١ـ٢٠٢، رقم الترجمة ٣٤١.

٢. تهذيب التهذيب:٥/ ٣٤٦ـ٣٤٨، رقم الترجمة ٦٠٠.

للخليفتين، وسيوافيك في القسم الثاني انّهم جسدوا نواياهم حيال أهل بيت النبوة عليهم السلام.

٣. ابن قتيبة و«الإمامةوالسياسة»

المؤرخ الشهير عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ـ ٢٧٦) وهو من رواد الأدب والتاريخ، وقد ألف كتباً كثيرة منها «تأويل مختلف الحديث» و «أدب الكاتب» وغيرهما من الكتب.[١]

قال في كتابه الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء:

إنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص انّ فيها فاطمة، فقال: وإن .

إلى أن قال:

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى

١. الأعلام: ٤/ ١٣٧.

صوتها: يا أبت[يا] رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين. وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك....[1]

إنّ من قرأ كتاب «الإمامة والسياسة» يرى أنّها نظير سائر الكتب لقدمائنا المؤرخين كالبلاذري والطبري وغيرهم، وقد نسب هذا الكتاب إليه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة، ونقل عنه مطالب كثيرة ربما لا توجد في هذه النسخة المطبوعة بمصر، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على تطرق التحريف لهذا الكتاب، كما نسبه إليه الياس سركيس في معجمه.[2]

نعم ذكر صاحب الأعلام انّ للعلماء نظراً في نسبته إليه، ومعنى ذلك انّ غيره تردد في نسبته إليه، والتردد غير الإنكار.

وعلى كلّ حال فهو كتاب تاريخي نظير سائر الكتب التاريخية.

---

١. الإمامة والسياسة: ١٢، ١٣ طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢. معجم المطبوعات العربية: ١/ ٢١٢.

٤. الطبري وتاريخه

محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠هـ) صاحب التاريخ والتفسير المعروفين بين العلماء، وقد صدر عنهما كلّ من جاء بعده، قد ذكر قصة السقيفة المحزنة، وقال:

حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب، منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير، مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه.[1]

وهذا المقطع من تاريخ الإسلام يعرب عن أنّ أخذ البيعة للخليفة كان عنوة، وإنّ من تخلف عنها سوف يواجه مختلف أساليب التهديد من حرق الدار وتدميره، وبما انّ الطبري نقل الأثر بالسند فعلينا دراسة سنده مثلما درسنا ما رواه ابن أبي شيبة والبلاذري حتى يعضد بعضه بعضه ولا يبقى لمشكك شك ولا لمرتاب ريب.

أمّا الطبري فليس في إمامته ووثاقته كلام، فقد وصفه الذهبي

---

١. تاريخ الطبري:٢/ ٤٤٣، طبع بيروت.

بقـوله: الإمـام الجليل، المفسر، صاحـب التصانيف البـاهرة، ثقـة، صادق.[1]

وأمّا دراسة رواة السند، فنقول:

ابن حميد

هو محمد بن حميد الحافظ، أبو عبد الله الرازي، روىٰ عن عدّة منهم يعقوب ابن عبـد الله القمي، وإبراهيم بن المختار، وجـرير بن عبد الحميـد، وروى عنه أبو داود والترمـذي، وابن ماجـة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، إلى غير ذلك.

نقل عبـد الله بن أحمد، عن أبيـه: لا يزال بـالري علم مـا دام محمد بن حُميد حيّاً.

وقيل لمحمد بن يحيى الزهري: ما تقول في محمد بن حميد: قال: ألا تراني هوذا، أُحدث عنه.

وقال ابـن خيثمة: سألـه ابن معين، فقـال: ثقة، لا بأس بـه، رازي، كيّس.

وقـال أبـو العباس بـن سعيد: سمعـت جعفـر بن أبي عثمان الطيـالسي، يقـول: ابـن حُميـد ثقـة، كتـب عنـه يحيـى. مـات سنـة

١. ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٩٨، رقم ٧٣٠٦.

٢٤٨هـ.[١] نعم ربما جرحه بعض غير انّ قول المعدل مقدم على الجارح.

جرير بن عبد الحميد

جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي، القاضي، ولد في قرية من قرى إصفهان، ونشأ بالكوفة، ونزل الري، روى عنه إسحاق بن راهويه، وابنا أبي شيبة، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين وجماعة.

كان ثقة يرحل إليه.

وقال ابن عمار الموصلي: حجّة، كانت كتبه صحيحة.[٢]

المغيرة بن مِقْسم الضبي

المغيرة بن مِقْسم الضبي، الكوفي، الفقيه، روى عنه شعبة، والثوري، وجماعة، قال أبو بكر بن عياش: ما رأيت أحداً أفقه من مغيرة فلزمته.

قال العجلي: المغيرة ثقة، فقيه الحديث.

---

١. تهذيب التهذيب: ٩/ ١٢٨ـ ١٣١، رقم الترجمة ١٨٠.

٢. تهذيب التهذيب: ٢/ ٧٥، رقم الترجمة ١١٦.

وقال النسائي: ثقة، توفي سنة ١٣٦هـ.

وذكره ابن حِبّان في الثقات.[١]

زياد بن كُليب

عرفه الذهبي بقوله: أبو معشر التميمي، الكوفي، عن إبراهيم والشعبي وعنه مغيرة، مات كهلاً في سنة ١١٠هـ وثّقه النسائي وغيره.[٢]

وقال ابن حجر: قال العجلي: كان ثقة في الحديث، وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين.[٣]

إلى هنا تمّت دراسة سند الرواية التي رواها الطبري، ولنقتصر في دراسة الاسناد بهذا المقدار لانّ فيما ذكرنا غنى وكفاية.

٥. ابن عبد ربه والعقد الفريد

إنّ شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(المتوفّى عام ٤٦٣هـ) عقد فصلاً لما جرى في سقيفة بني ساعدة، وقال: تحت عنوان «الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر»:

---

١. تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٧٠، برقم ٤٨٢.

٢. ميزان الاعتدال: ٢/ ٩٢، برقم ٢٩٥٩.

٣. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٨٢، برقم ٦٩٨.

علي والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأمّا علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حيث بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليُخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة.[1]

وهذا النص من هذا المؤرخ الكبير، أقوى شاهد على انّ الخليفة قد رام احراق الباب والدار بغية أخذ البيعة من علي ومن لازم بيته، وما قيمة بيعة تؤخذ عنوة.

٦ . ابن عبد البر والاستيعاب

روى أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٣٦٨ـ ٤٦٣هـ) في كتابه القيم «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» بالسند التالي:

حدّثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيّوب، حدّثنا أحمد بن عمرو البزاز، حدّثنا أحمد بن يحيى،

١ . العقد الفريد: ٤ / ٨٧، تحقيق خليل شرف الدين.

حدّثنا محمد بن نسير، حدّثنا عبد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، انّ علياً والزبير كانا حين بُويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثمّ خرج وجاءوها. فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأيم الله ليفينّ بها.[1]

ثمّ إنّ أبا عمرو لم ينقل نصّ كلام عمر بن الخطاب، وإنّما اكتفى بقوله: «لأفعلن ولأفعلنّ».

وقد تقدّم نصّ كلامه في نصوص الآخرين كابن أبي شيبة والبلاذري والطبري، ولعلّ الظروف لم تسنح له بالتصريح بما قال.

٧ . ابن أبي الحديد وشرح نهج البلاغة

نقل عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي(المتوفّى عام

١ .الاستيعاب:٣/ ٩٧٥، تحقيق علي محمد البجاوي، ط، القاهرة.

٦٥٥) عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري انّه قال:

لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ، وهو في بيت فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا قلت بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم، فلمّا خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون انّ عمر جاءني، وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم الله ليمضين لماحلف له.[١]

٨. أبو الفداء والمختصر في أخبار البشر

ألّف إسماعيل بن علي المعروف بأبي الفداء(المتوفّى عام ٧٣٢هـ) كتاباً أسماه «المختصر في أخبار البشر» ذكر فيه قريباً ممّا ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد، حيث قال:

١.شرح نهج البلاغة:٢/ ٤٥، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمـر بن الخطاب إلى علي ومن معـه ليخـرجهم من بيـت فاطمـة رضي الله عنهـا، وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة رضي الله عنها، وقـالت: إلى أيـن يـابن الخطـاب، أجئـت لتحـرق دارنا؟ قال: نعم، أو يدخلوا فيما دخل فيه الأُمّة.[1]

٩. النويري و «نهاية الارب في فنون الأدب»

أحمد بن عبد الـوهاب النويـري (٦٧٧ـ ٧٣٣هـ) أحـد كبار الأدباء، لـه خبرة في التاريخ يعـرّفه في الأعلام بقـوله: عـالم، بحاث، غزير الاطّـلاع وقال في كتابه «نهاية الإرب في فنـون الأدب» ـ الذي وصفـه الزركلي بقـوله: إنّ نهايـة الارب على الـرغم من تأخـر عصره يحوي أخباراً خطيرة عـن صقيلة نقلها عـن مؤرخين قدمـاء لم تصل إلينا كتبهـم مثل ابن الـرقيق، وابن الـرشيق وابن شـداد وغيرهم[2] ـ قال:

روى ابن عمـر بـن عبد البر، بسنـده عـن زيـد بن أسلم، عن أبيه: انّ عليّاً والزبير كان حين بويع لأبي

١. المختصر في تاريخ البشر: ١/ ١٥٦، ط دار المعرفة، بيروت.

٢. الاعلام: ١/ ١٦٥.

بكـر، يدخـلان على فاطمـة، يشاورانها في أمـرهـم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها، فقال: يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحـد أحبّ إلينا من أبيك وما أحد أحـبّ إلينا بعـده منك، وقد بلغنـي انّ هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ! ثمّ خرج وجاءوها، فقـالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف إن عدتم ليفعلنّ وأيم الله ليفين.[١]

١٠ . السيوطي ومسند فاطمة

جلال الـدين عبد الـرحمن السيوطي (٨٤٨ـ ٩١١هــ) ذلك الباحث الكبير، والمؤرخ الخبير، يذكر في كتابـه «مسند فاطمة» نفس ما رواه المؤرخون عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم:

انّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والـزبير يدخلـون على فاطمـة بنت رسـول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهـم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله، والله ما من الخلق أحد أحبّ إليّ من أبيك ومـا من أحـد أحبّ إلينـا بعد أبيـك منك،

١ . نهاية الارب في فنون الأدب:١٩/ ٤٠، ط القاهرة، ١٣٩٥هـ.

وأيـم الله مـا ذاك بمانعي إن اجتمـع هـؤلاء النفـر عندك، ان آمرهـم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عليهم عمـر جاءوا، قـالت: تعلمـون انّ عمر قـد جاءني وقـد حلف بالله لئن عدتم ليحـرقنّ عليكم الباب، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه.[1]

١١. المتقي الهندي وكنز العمال

نقل علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي (المتوفّى عام ٩٧٥) في كتـابـه القيم «كنـز العمال» مـا جـرى على بيـت فـاطمـة الزهراء عليها السلام وفق مـا جاء في كتـاب «المصنف» لابن أبي شيبـة، حيث قال:

عن أسلم انّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كـان علي والـزبير يدخلـون على فـاطمـة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ويشاورونها ويرجعون في أمرهـم، فلما بلغ ذلك عمـر بن الخطاب خـرج حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: يـا بنت رسول الله مـا من الخلق أحد أحبُّ إليَّ مـن أبيك، وما من أحـد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيـم الله ماذاك بمانعي إن اجتمع

١. مسند فاطمة: السيوطي: ٣٦، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

هـؤلاء النفــر عنـدك أن آمـر بهم أن يحرق عليهـم الباب. إلى آخر ما ذكر.[١]

١٢ . الدهلوي و إزالة الخفاء

نقل ولي الله بـن مولـوي عبـد الـرحيم العمـري، الدهلـوي، الهندي، الحنفي(١١١٤ـ١١٧٦هـ) في كتابه «إزالة الخفاء» ما جرى في سقيفة بني ساعدة، وقال:

عن أسلم باسناد صحيح على شرط الشيخين، وقال:

انّـه حين بويـع لأبي بكـر بعد رسـول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها و يرتجعون في أمرهـم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب، خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله ﷺ والله ما من الخلـق أحد أحبّ إلينا من أبيـك، وما من أحد أحبّ إلينـا بعد أبيك منك، وأيم الله فانّ ذلـك لم يكن بمانعي إن اجتمع هـؤلاء النفــر عنـدك أن آمـر بهم أنِ يحرق عليهـم البيت.[٢]

---

١ . كنز العمال:٥/ ٦٥١، برقم ١٤١٣٨.

٢ . إزالة الخفاء:٢/ ١٧٨.

وذكر قريباً من ذلك في كتابه الآخر «قرة العينين».[١]

١٣ . محمد حافظ إبراهيم والقصيدة العمرية

محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم(١٢٨٧ـ ١٣٥١هـ)، شاعر مصر القومي. طبع ديوانه في مجلدين، وله قصيدة عمرية احتفل بها أُدباءمصر، وممّا جاء فيها قوله:

وقولة لعلي قالها عمر
أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها
إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها
أمام فارس عدنان وحاميها[٢]

والعجب انّ شاعر النيل يجعل الموبقات منجيات، ويعد السيئات من الحسنات، وما هذا إلاّ لأنّ الحب يعمي ويصم.

ومعنى هذا انّه لم يكن لبنت المصطفى أي حرمة ومكرمة عند عمر حين استعد لإحراق الدار ومن فيها لكي يصبح أبوبكر خليفةللمسلمين.

---

١ . قرة العينين:٧٨.

٢ . ديوان حافظ إبراهيم:١/ ٨٢.

قال الأميني عقب نقله للأبيات الثلاثة، ما هذا نصّه:

ماذا أقول بعد ما تحتفل الأُمّة المصرية في حفلة جامعة في أوائل سنة ١٩١٨م بإنشاد هذه القصيدة العمرية التي تتضمن ما ذكر من الأبيات، وتنشرها الجرائد في أرجاء العالم، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد أمين، وأحمد الزين، و إبراهيم الابياري، وعلي جارم، وعلي أمين، وخليل مطران، ومصطفى الدمياطي بك وغيرهم ويعتنون بنشر ديوان هذا شعره، وبتقدير شاعر هذا شعوره، ويخدشون العواطف في هذه الازمة، في هذا اليوم العصيب، ويعكرون بهذه النعرات الطائفية صفو السلام والوئام في جامعة الإسلام، ويشتتون بها شمل المسلمين،ويحسبون انّهم يحسنون صنعاً.

إلى أن قال: وتراهم بالغوا في الثناء على الشاعر وقصيدته هذه كأنّه جاء للأُمّة بعلم جم أو رأي صالح جديد، أو أتى لعمر بفضيلة رابية تسرُّ بها الأُمّة ونبيُّها المقدَّس، فبشرىٰ بل بشريان للنبي الأعظم، بأنّ بضعته الصديقة لم تكن لها أي حرمة وكرامة عند من يلهج بهذا القول، ولم يكن سكناها في دار طهّر الله أهلها يعصمهم منه ومن حرق الدار عليهم. فزهٍ زهٍ بانتخاب هذا شأنه، وبخٍ بخٍ ببيعة تمت بهذا الارهاب وقضت بتلك الوصيات.[1]

---

١. الغدير:٧/ ٨٦ـ ٨٧.

١٤ . عمر رضا كحالة و «اعلام النساء»

عمـر رضا كحـالة مـن الكتاب المعـاصرين اشتهـر بكتابـه «أعلام النساء» ترجم فيه حياة بنت النبي فاطمة الزهراء عليها السلام وممّا قال في ترجمتها:

وتفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كـالعباس، والزبير وسعد بن عبـادة فقعدوا في بيت فـاطمـة، فبعـث أبو بكـر إليهـم عمـر بن الخطـاب، فجـاءهـم عمـر فنـاداهم وهـم في دار فـاطمة، فأبـوا أن يخرجوا فـدعـا بالحطب، وقـال: والذي نفس عمـر بيده لتخرجن أو لأحـرقنّها على من فيهـا. فقيل له: يـا أبا حفـص إنّ فيها فـاطمة، فقال: وإن....

ثمّ وقفت فاطمة على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسـوأ محضر منكـم تـركتـم رسـول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمـركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً».[1]

***

---

١ .اعلام النساء:٤/ ١١٤.

إلى هنا تمّ ما وقفنا عليه في كتب أهل السنة ممّن أشار إلى نوايا الخليفة السيئة حيال بنت المصطفى وبيتها و من فيه، إلاّ أنّ أغلب هذه المصادر لم تخض في التفاصيل و لم تشر إلى الحوادث المريرة التي تلتها، لكن هناك أُناساً أبدوا شجاعة في اظهار الحقّ حيث أشاروا إلى الحوادث المريرة التي مرت على البيت الهاشمي.

وها نحن نشير إلى أسمائهم حسب التسلسل التاريخي .

٢

كشف بيت فاطمة عليها السلام على لسان المؤرخين

١٥ . أبو عبيد وكتاب الأموال

١٦ . ابن سعد والطبقات الكبرى

١٧ . النظام وكتاب الوافي بالوفيات

١٨ . المبرد وكتاب الكامل

١٩ . المسعودي ومروج الذهب

٢٠ . ابن أبي دارم وميزان الاعتدال

٢١ . الطبراني والمعجم الكبير

٢٢ . ابن عبد ربه والعقد الفريد

٢٣ . ابن عساكر ومختصر تاريخ دمشق

٢٤ . ابن أبي الحديد وشرح نهج البلاغة

٢٥ . الجويني وكتاب فرائد السمطين

٢٦ . الذهبي وتاريخ الإسلام

٢٧ . نور الدين الهيتمي ومجمع الزوائد

٢٨ . ابن حجر العسقلاني ولسان الميزان

٢٩ . المتقي الهندي وكنز العمال.

٣٠ . عبد الفتاح عبد المقصود وكتاب الإمام علي

كشف بيت فاطمة عليها السلام

على لسان المؤرخين

١٥. أبو عبيد و كتاب «الأموال»

أبو عبيد قاسم بن سلاّم(المتوفّى عام ٢٢٤) أحد الفقهاء الكبار في القرن الثالث، وقد اشتهر بكتابه النفيس «الأموال» الذي طبع غير مرة. فقد أزاح الستار عن وجه الحقيقة، وأشار إلى ما جرى على بيت فاطمة من المصائب. فقد نقل عن عبد الرحمن بن عوف قوله:

> دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفّي فيه فسلمت عليه، وقلت: ما أرى بك بأساً، والحمد لله، ولا تأس على الدنيا، فو الله إن علمناك إلاّ كنت صالحاً مصلحاً.
>
> فقال: إنّي لا آسى على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهم، ووددت أنّي لم أفعلهم، وثلاث لم أفعلهم وددت انّي

فعلتهم، وثلاث وددت انّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم، فأمّا التي فعلتها ووددت انّي لم أفعلها، فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا. لخلة ذكرها قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها ـ ووددت انّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً، ووددت انّي حيث كنت وجهت خالداً إلى أهل الردة أقمت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلاّ كنت بصدد لقاء أو مدد. الخ.[1]

ثمّ إنّ صاحب «الأموال» وإن لم يصرح بلفظ الخليفة وكره التلفّظ به، لكن غيره جاء بنفس النص الذي أدلى به الخليفة يوم كان طريح الفراش وستقف على كلام الآخرين في هذا المجال.

١٦ . ابن سعد و«الطبقات الكبرىٰ»

يذكر محمد بن سعد (المتوفّى عام ٢٢٩هـ) عند ترجمة أبي بكر ما هذا نصّه:

قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير، حدّثنا إسماعيل بن

---

١. الأموال:١٩٣ـ ١٩٤، مكتبة الكليات الأزهرية.

عامر، قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن، فقال علي: هذا أبو بكر على الباب، فإن شئت أن تأذني له؟ قالت: وذلك أحب إليك؟ قال: نعم، فدخل عليها واعتذر إليها وكلّمها فرضيت عنه.(١)

١٧ . النظام و«الوافي بالوفيات»

ألّف صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي كتاباً أسماه «الوافي بالوفيات»، استدرك على كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان، وقد ترجم فيه النظام المعتزلي إبراهيم بن سيار البصري (١٦٠ـ٢٣١هـ).

وقال: قالت المعتزلة إنّما لقب ذلك(النظام) لحسن كلامه نظماً ونثراً، وكان ابن أُخت أبي هذيل العلاف شيخ المعتزلة، وكان شديد الذكاء، ونقل آراءه، فقال:

انّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن في بطنها.(٢)

---

١ . الطبقات:٨/ ٢٧، ط دار صادر.

٢ . الوافي بالوفيات:٦/ ١٧؛ والملل والنحل للشهرستاني:١/ ٥٧ طبع دار المعرفة، ولاحظ في ترجمة النظام كتابنا «بحوث في الملل والنحل»:٣/ ٢٤٨ـ ٢٥٥.

١٨. المبرد و «الكامل»

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر البغدادي(٢١٠ـ ٢٨٥هـ) أحد الأُدباء الكتّاب، وصاحب الآثار الممتعة، وقد نقل في كتاب «الكامل» ما روي عن عبد الرحمن بن عوف عند ما زار أبا بكر في مرضه الذي مات فيه، وقال:

دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسألته: كيف به؟ فاستوى جالساً، إلى أن قال: قال أبو بكر: أمّا إنّي لا آسىٰ إلاّ على ثلاث فعلتهنّ وددت انّي لم أفعلهنّ، وثلاث لم أفعلهنّ وددت انّي فعلتهن، وثلاث وددت انّي سألت رسول الله عنهم.

فأمّا الثلاث التي فعلتها وددت انّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب، ووددت انّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً، ووددت انّي إذا أتيت بالفجاءة لم أكن أحرقته وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته.

وأمّـــا الثـــلاث التـي تـــركتهـــا وودت انّي
فعلتها....الخ.[١]

١٩ . المسعودي و«مروج الذهب»

إنّ أبا الحسـن علي بن الحسين بن علي المسعودي(المتـوفّى عام ٣٤٦هـ)، أحد المؤرخين البارعين الذين كان لهم دور هام في تدوين تاريخ الإسلام، وقد ذكر في تـاريخه المعروف بـ«مروج الذهب» عند ذكر أبي بكر ونسبه ولمع من أخباره وسيره، قال:

ومن كلامـه انّه لما احتضر، قال: مـا آسىٰ على شيء إلاّعلى ثـلاث فعلتهـا وددت انّي تركتهـا، وثـلاث تركتها وددت انّي فعلتها، وثلاث وددت انّي سألت رسـول الله ﷺ عنهـا، فأمّـا الثـلاث التـي فعلتهـا وددت انّي تركتها، فوددت انّي لم أكن فتشت بيت فاطمة ـ وذكر في ذلك كلاماً كثيراً ـ وددت انّي لم

١.شرح نهج البلاغة:٢/ ٤٥ــ ٤٧ ولاحظ الكـامل:١/ ١١، تحقيق الـدكتور محمـد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالـة، بيروت، ويظهر من محقّق الكتاب انّه وجد النص في الكامل حيث نقل شيئاً منه حـول هذا النص. إلاّ انّ اليد الأمينة على التراث حرفـت الباقي فلـم تذكـر الروايـة برمتهـا حسب ما نقلـه ابن أبي الحديـد عن الجوهري عن الكامل للمبرد.
نعم أشار المحقق في ذيل الصفحة إلى ما رواه صاحب العقد الفريد.

أكن حرقت الفجاءة وأطلقته نجيحاً أو قتلته صريحاً، ووددت انّي يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أميراً وكنت وزيراً، والثلاث التي تركتها وودت انّي فعلتها... الخ.[1]

٢٠. ابن أبي دارم و«ميزان الاعتدال»

أحمد بن محمد المعروف بابن أبي دارم، المحدث الكوفي (المتوفّى عام ٣٥٧هـ) الذي يعرفه الذهبي، بقوله: كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة.[2] وينقل عنه الحاكم.

ويقول أيضاً في كتابه «ميزان الاعتدال»: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب وحضرته ورجل يقرأ عليه:

انّ عمر رفص فاطمة حتى أسقطت بمحسن.[3]

٢١. الطبراني و«المعجم الكبير»

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ـ ٣٦٠هـ) صاحب

١. مروج الذهب: ٢/ ٣٠١، ط دار الأندلس، بيروت.
٢. سير اعلام النبلاء: ١٥/ ٥٧٨، رقم الترجمة ٣٤٩.
٣. ميزان الاعتدال: ١/ ١٣٩، رقم الترجمة ٥٥٢.

«المعجم الكبير» يعرفه الذهبي في ميزانه، ويقول: حافظ، ثبت.[١]

فقـد نقل في فصل أسماه «مما اسند أبـو بكر عن رسـول الله» فجاء في ذلك الفصل حديث عبد الرحمن بن عوف أبا بكر في مرضه الذي توفّي فيه، فقال أبو بكر له:

أمّـا انّي لا آسـى على شيء إلاّ على ثـلاث فعلتهـن ووددت انيّ لم أفعلهن، وثلاث لم أفعلهن وددت انيّ فعلتهن،وثـلاث وددت انّي سـألت رسـول الله ﷺ عنهـا، فأمّـا الثـلاث الـلاتي وددت انّي لم أفعلهن، فوددت انّي لم أكن كشفت بيت فـاطمة وتركته وان أُغلـق على الحرب، ووددت انّي يـوم سقيفـة بنـي ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً...الخ.[٢]

٢٢. ابن عبد ربه و«العقد الفريد»

قـد تقدّم كـلام ابن عبـد ربه عنـد ذكر الحوار الـذي دار بين فاطمة وعمر بن الخطاب من دون أن يشير هناك إلى الحوادث المريرة

---

١. ميزان الاعتدال: ٢/ ١٩٥، رقم الترجمة ٣٤٢٣.

٢. المعجم الكبير: ١/ ٦٢، برقم ٤٣.

التي وقعت بعده ولكنّه صرح في مورد آخر بكشف الدار حيث نقل حديث عبد الرحمن بن عوف عند مـا زار أبا بكر في مرضه، فقال: و قال تحت عنوان استخلاف أبي بكر لعمر:

أجل انّي لا آسي على شيء من الدنيـا إلاّ على ثلاث فعلتهـن، ووددت اني تـركتهن، وثـلاث تـركتهـن ووددت انّي فعلتهـن، وثـلاث وددت انّي سـألـت رسول الله ﷺ عنهن.

فأمّـا الثـلاث التـي فعلتهن ووددت انّي تـركتهـن، فوددت انّي لم أكشـف بيت فاطمـة عن شيء و إن كانوا أغلقوه على الحرب،...الخ.[1]

٢٣. ابن عساكر و «مختصر تاريخ دمشق»

ألف علي بـن حسن المعـروف بـابـن عسـاكـر (المتـوفّى عـام ٥٧١هـ) كتاباً في تاريخ دمشق طبع في ثمانين جزءاً وقد لخصه محمد بن مكرم المعـروف بأبي منظور (٦٢٠ـ ٧١١هـ) فجـاء في ترجمة أبي بكر انّه دخل على أبي بكر في مرضه الـذي توفّـي فيه، فأصابه مفيقاً إلى أن قال:

فقال أبو بكر: لا آسى على شيء من الدنيا إلاّ على

١. العقد الفريد: ٤/ ٩٣، تحت عنوان استخلاف أبي بكر لعمر.

ثلاث فعلتهن وودت أنّي لو تركتهن، وثلاث تركتهن وودت انّي فعلتهن، وثلاث وددت لو أنّي سألت عنهن رسول الله ﷺ. فأمّا التي وددت انّي تركتهن: يوم سقيفة بني ساعدة وددت لو أنّي ألقيت هذا الأمر في عنق أحد هذين الرجلين ـ يعني عمر وأبا عبيدة ـ فكان أحدهما أميراً، وكنت وزيراً، وددت انّي لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء مع أنّهم أغلقوه على الحرب.[1]

٢٤. ابن أبي الحديد و «شرح نهج البلاغة»

عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (المتوفّى عام ٦٥٥هـ) المؤرخ والكاتب القدير مؤلف «شرح نهج البلاغة» في عشرين جزءاً، فيها تاريخ وأدب، وكلام وفلسفة، يعرب عن تضلّعه في العلوم الإسلامية عامة، فقد نقل عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري مؤلف كتاب «السقيفة»[2] بلا غمز وردّ.

---

١. مختصر تاريخ دمشق: ١٣/ ١٢٢.

٢. كتاب السقيفة لمؤلفه أحمد بن عبد العزيز، أقدم وأبسط كتاب تناول حوادث السقيفة بالشرح والتفصيل، ينقل عنه ابن أبي الحديد كثيراً في أجزاء مختلفة من كتابه فلو قام أحد بجمع ما نقل عنه في شرح نهج البلاغة لعاد ذلك الكتاب إلى الساحة بعد افتقاده.

فـذكـر قولـه: إنّي لا آسـى إلاّ على ثـلاث فعلتهن ووددت انّي لم أفعلهنّ، وثـلاث لم أفعلن وودت انّي فعلتهن، وثـلاث وددت انّي سألت رسـول الله صلى الله عليه وآله عنهنّ؛ فأمّا الثلاث التي فعلتها ووددت انيّ لم أكن فعلتها، فوددت انّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أُغلق على حرب.[١]

وقال في مكان آخر نقلاً عن القاضي عبد الجبار:

وأمّا حـديث الإحـراق فلو صحّ لم يكـن طعناً على عمـر لأنّ له أن يهدد مـن امتنع عـن المبايعـة إرادة للخلافة على المسلمين.[٢]

٢٥. الجويني و «فرائد السمطين»

إبـراهيم بن محمـد الحديـد المعـروف بالجويني(المتوفّـى عـام ٧٢٢هـ) من مشـايخ الذهبي، يقـول في حقه: إمام، محدث، فـريد، فخر الإسلام وصدر الدين.[٣]

---

١. شرح نهج البلاغة:٢/ ٤٦ـ ٤٧.

٢. شرح نهج البـلاغـة:١٦/ ٢٧٢ وقال المعلـق: نقلـه المرتضى في الشـافي:٢٣٤ـ ٢٣٥.

٣. معجم شيوخ الذهبي:١٢٥ رقم الترجمة١٥٦.

فقد روى في كتاب فرائد السمطين بالسند المذكور فيه عن ابن عباس، انّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكىٰ، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّ فمازال يُدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى. ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّ، فمازال يُدنيه حتّى أجلسه علىٰ فخذه اليُسرىٰ. ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلماّ رآها بكىٰ، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّة فاطمة، فاجلسها بين يديه. ثمّ أقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا أخي، فمازال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه يا رسول الله! ما ترى واحداً من هؤلاء إلاّ بكيت! أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقال ﷺ: والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلائق على الله عزّوجلّ و ما على وجه الأرض نسمة أحبَّ إليَّ منهم.

إلى أن قال: وأمّا ابنتي فاطمة فانّها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي وهي نور عيني،وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الانسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي

فاطمة سيدة إمـائي قائمة بين يدي، ترعد فـرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم انّي قـد أمّنت شيعتهامن النار. وانّي لما رأيتها ذكـرتُ ما يُصنع بها بعدي كأنّي بها و «قـد دخل الذُّل بيتها وانتهكت حرمتها وغصـب حقّها، ومنعت إرثها،وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهـي تنادي يا محمداه فـلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.[١]

٢٦. الذهبي و«تاريخ الإسلام»

يقول شمس الـدين محمد بن أحمد بن عثمان الـذهبي (المتوفّى ٧٤٨هـ) في كتاب تاريخ الإسلام:

روى علـوان بـن داود البجلي، عـن حميـد بـن عبدالرحمن عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، وقد رواه الليث بن سعد عن علوان عن صالح نفسه، قال: دخلت على أبي بكر أعـوده في مرضـه فسلمت عليه وسألتـه كيف أصبحت؟ فقـال: بحمد الله بارئاً، إلى أن قـال: ثمّ قـال: انّي لا آسىٰ على شيء إلاّ على ثـلاث فعلتهن

١. فرائد السمطين: ٢/ ٣٤ـ ٣٥، ط بيروت.

وثلاث لم أفعلهن، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله ﷺ عنهن: وددت اني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أُغلق عليّ الحرب، وددت انّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق عمر أو أبي عبيدة.[1]

٢٧. نور الدين الهيتمي و «مجمع الزوائد»

أخرج الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي(المتوفّى سنة ٨٠٧هـ) في كتابه مجمع الزوائد و ضبع الفوائد في باب كراهة الولاية ولمن تستحب.

روى وقال: فعن عبد الرحمن بن عوف، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه وسلمت عليه وسألته كيف أصبحت؟ فاستوى جالساً وقال: أصبحت بحمد الله بارئاً ــ إلى أن قال: ــ أمّا انّي لا آسى على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهن وددت انّي لم أفعلهن، وثلاث لم أفعلهن وددت انّ فعلتهن، وثلاث وددت انّي سألت

١. تاريخ الإسلام:٣/ ١١٧ـ١١٨.

رسـول الله ﷺ عنهن.

فأمّا الثلاث التي وددت انّي لم أفعلهنّ فوددت انّي لم أكن كشفـت بيت فـاطمـة وتـركتـه وان اغلق على الحرب، وددت انّي يوم سقيفـة بني ساعدة قـذفت الأمر في عنق الرجلين أبو عبيدة أو عمر و كان أمير المؤمنين وكنت وزيراً.(١)

٢٨. ابن حجر العسقلاني ولسان الميزان

أخـرج الإمـام الحافظ شهـاب الـدين أبـو الفضل المعـروف بالعسقلاني (المتوفّى سنة ٨٥٢هـ) في كتـابه لسان الميزان بسنده عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال:

دخلت على أبي بكر أعوده فاستوى جالساً فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً، فقال أبو بكر: أمّا إنّي على مـاتـرى بي... انّي لا آسى على شيء إلاّ على ثـلاث وددت انّي لم أفعلهـن وددت انّي لم أكشـف بيـت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب، وددت انّي يوم السقيفـة كنت قـذفت الأمـر في عنق أبي عبيـدة أو عمر فكان أميراً وكنت وزيراً.(٢)

١. مجمع الزوائد:٥/ ٢٠٢ـ٢٠٣.

٢. لسان الميزان:٤/ ١٨٨ـ١٨٩.

٢٩ . المتقي الهندي و«كنز العمال»

روى علاء الدين المتقي الهندي(المتوفّى عام ٩٧٥هـ) في كنز العمال حديث عبد الرحمن بن عوف بنحو مفصل، وقال:

عن عبد الرحمن بن عوف انّ أبا بكر الصديق، قال له في مرض موته: إنّي لا آسىٰ على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهن ووِددت انّي لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن ودِدت انيّ فعلتهن، وثلاث وددت انّي سألت رسول الله عنهن، فأمّا اللاتي فعلتها ووددت انّي لم أفعلها فوددت انّي لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته وإن كانوا قد غلقوه على الحرب....[1]

٣٠. عبد الفتاح عبد المقصود و كتاب «الإمام علي عليه السلام»

إنّ عبد الفتاح مؤلف كتاب «الإمام علي عليه السلام» أحد الكتّاب البارعين في العصر الحاضر، فقد جدّ وثابر وبذل جهود جبارة وأخذ زبدة المخض من الحقائق الناصعة وقدم بكتابه هذا خدمة مشكورة وقال في حادثة الدار:

إنّ عمر قال: والذي نفسي بيده، ليخرجنّ أو

١. كنز العمال:٥/ ٦٣١، رقم الحديث١٤١١٣.

لأحرقنّها على من فيها.

قالت له طائفة ـ خافت الله، ورعت الرسول في عقبه ـ: يا أبا حفص انّ فيها فاطمة....

فصاح لا يبالي: وإن

واقترب وقرع الباب، ثمّ ضربه واقتحمه...وبدا له عليّ.

ورنّ حينئذاك صوت الزهراء عند مدخل الدار.

فان هي إلاّ رنة استغاثة أطلقتها «يا أبت رسول الله...» تستعدي بها الراقد بقربها في رضوان ربّه على عسف صاحبه، حتّى تبدّل العاتي المدل غير إهابه، فتبدّد على الأثر جبروته، وذاب عنفه وعنفوانه، وودّ من خزىٰ لو يخرّ صعقاً تبتلعه مواطئ قدميه ارتداد هدبه إليه .

وعندما نكص الجمع، وراح يفرّ كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء، كان عليّ يقلّب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه، وثقل همّه، وتقبضت أصابع يمينه على مقبض سيفه كهمّ من غيظه أن تغوص فيه.[1]

---

١. عبد الفتاح عبد المقصود: الإمام علي عليه السلام :٤/ ٢٧٤ـ ٢٧٧.وله كلمة أُخرى في هذا الموضوع لاحظ الجزء١/ ١٩٢ـ ١٩٣ لم نأت بها روماً للاختصار.

٣

في الوثائق التاريخية

انّ هنا وثائق تاريخية تكشف عمّا جرى عليها من ظلم وقسوة وهضم حقّ ممّا يندى له جبين الإنسانية.

الوثيقة الأُولى: احتجاج عروة بن الزبير بعمل الخليفة لتبرير فعل أخيه عبد الله الذي جمع الحطب لإحراق بني هاشم.

الوثيقة الثانية: كتاب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عمر.

الوثيقة الثالثة: الأحاديث التي رواها البخاري في كتاب «الخمس والمغازي».

الوثيقة الرابعة: الخطبة الغرّاء لفاطمة الزهراء عليها السلام التي ألقتها في محتشدٍ عظيم ضمّ المهاجرين والأنصار.

٣

الوثائق التاريخية

انّ ما ذكرناه من المصادر الجمّة يكفي في إثبات المقصود ولو أضفنا إليه ما ذكره مؤرّخو الشيعة ومحدّثوهم حول حوادث السقيفة، لأصبحت القضية من المتواترات بل الضروريات التي لا يشكّ فيها من له إلمام بالتاريخ.

وقد كانت القضية في العصور الأُولى من الأُمور المسلمة حتى أنّ بعض من تلطّخت أيديهم بدماء المسلمين أخذوا يبرّرون ما يقترفونه بعمل الخليفة، وإليك هذه الوثائق التاريخية.

الوثيقة الأُولى

روى المسعودي «انّ ابن الزبير عمد إلى مكة من بني هاشم، فحصرهم في الشعب، وجمع لهم حطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد، وفي القوم محمد بن الحنفية.

ثمّ قال وحدّث النوفلي في كتابه في الاخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذِّر أخاه إذا جرى ذكرُ بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم، ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته إذا هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا،وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب «حدائق الأذهان».[1]

ونقله ابن أبي الحديد أيضاً وقال: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول: إنّما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف

١. مروج الذهب:٣/ ٧٧، ط دار الأندلس.

المسلمون، وأن يدخلـوا في الطاعة، فتكون الكلمـة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لمّا تأخروا عن بيعة أبي بكر، فانّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.[1]

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٤٧.

الوثيقة الثانية

روى البلاذري قال: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية:

أمّا بعد، فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق، فانا جئنا إلى بيوت مجدَّدة، وفرش ممهدة، ووسادة منضّدة، فقاتلنا عنها فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا. وإن كان الحقّ لغيرنا، فأبوك أوّل من سنّ هذا، واستأثر بالحقّ على أهله.[1]

---

١. نهج الحق وكشف الصدق:٣٥٦، علق عليه فرج الله الحسيني، مكتبة المدرسة. نقله عن الأنساب للبلاذري.

الوثيقة الثالثة

إنّ هناك قرائن وشواهد تدل بوضوح على أنّ سيدة نساء العالمين استقبلت بعد رحيل أبيها حوادثَ مريرة من قبل من تسنّم منصة الخلافة، ويدل على ذلك الأُمور التالية:

أ. انّ فاطمة هجرت أبا بكر ولم تكلمه إلى أن ماتت.

أخرج البخاري في كتاب الخمس «فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت».[1]

وأخرج في كتاب الفرائض وقال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت.[2]

وذكر في كتاب المغازي في باب غزوة خيبر قوله: فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت.[3]

فما ظنك بروايات يرويها الإمام البخاري، وما هذا إلاّ لأنّها انتهكت حرمتها حتى لاذت بقبر أبيها، و قالت:

---

١. صحيح البخاري: ٤/ ٤٢، دار الفكر، بيروت.

٢. صحيح البخاري: ٨/ ٣٠، دار الفكر، بيروت.

٣. صحيح البخاري: ٥/ ٨٢، دار الفكر، بيروت.

مــاذا علــى مــن شمّ تربــة أحمــد
لاّ يشــم مــدى الزمــان غواليــا
صُبَّــت عليّ مصــائب لــو أنّهــا
صُبَّـت على الأيـام صـرن لياليـاً[١]

ب. انّ علياً لما جهز فـاطمة الزهراء وأودعهـا في قبرها، هاج به الحزن، وخاطب الرسول صلى الله عليه وآله وقال:

«ستنبّئـك ابنتك بتضـافـر أُمّتـك على هضمهـا، فـأحفهـا السـؤال، واستخبرهـا الحال، هــذا ولم يطل العهـد ولم يخل منـك الذكر».[٢]

كـلّ ذلك يعـرب عــن أنّهاعليها السلام مـاتت مظلـومة، مقهـورة، مغصوبة الحقّ.

ج. انّها دفنـت ليـلاً بـإيصـاء منهـا، فما هــو السرّ في هـذا الإيصاء.

قال البـلاذري بعد ذكـره السند: انّ عليـاً دفن فـاطمة عليها السلام ليلاً، إلى أن قال: وأوصت فاطمةعليها السلام أن تحمل على سرير طـاهر، فقـالت لها أسماء بنـت عميس: اصنـع لك نعشـاً كما رأيـت أهل

---

١. وفاء الوفا:٢/ ٤٤٤.

٢. نهج البلاغة:الخطبة ٢٠٢.

الحبشة يصنعون فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته، ثمّ جعلت لها نعشاً، فتبسمت ولم تر متبسمة بعد وفاة النبي ﷺ إلاّ ساعتها تيك، وغسلها عليّ، وأسماء، وبذلك أوصت ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.[1]

---

١. أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٥.

الوثيقة الرابعة: خطبة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها

وممّا يدلّ على أنّها ماتت مقهورة، مظلومة، مغصوبة الحقّ، هي خطبتها المعروفة التي هي في غاية الفصاحة والبلاغة، والمتانة وقوة الحجة، وهي من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عبقة من أرج الرسالة، قد أوردها الموالف والمخالف وسيوافيك اسنادها في آخر الخطبة.

روى المؤرخون والمحدِّثون انّه لمّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فدكاً وبلغ فاطمة عليها السلام لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمّة من حفدتها[1] ونساء قومها، تطأ ذيولها[2]، ما تخرم مشيتها مشية [أبيها] رسول الله صلى الله عليه وآله[3]

---

١. الحَفَدُ والحفدة: الأعوان والخدمة . لسان العرب:٣/ ١٥٣.

٢. تطأ ذيولها: قال المجلسي رحمه الله : أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، وجمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثياب ـ بحار الأنوار.

٣.وقال أيضاً: الخرم: الترك والنقص والعدول، والمشية بالكسر: الاسم من مشى يمشي مشياً أي لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شيئاً كأنّه هو بعينه ـ نفس المصدر.

حتّى دخلت علىٰ أبي بكر وهو في حشد[1] من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت[2] دونها ملاءة[3]، فجلست، ثمّ أنّت أنّةً أجهش[4] القوم لها بالبكاء، فارتجّ[5] المجلس، ثمّ أمهلت هُنيئة حتّى إذا سكن نشيج[6] القوم وهدأت[7] فورتهم[8]، افتتحت الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام :

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأىٰ عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، واستحمد إلى

---

١. الحَشْدُ: الجماعة ـ لسان العرب: ٣/ ١٥٠.

٢. النوط: ما علّق ـ لسان العرب: ٧/ ٤١٨.

٣. الملاء بالضمّ والمدّ: جمع ملاء وهي الإزار والربطة ـ النهاية: ٤/ ٣٥٢.
والمراد منه: أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم ستراً وحجاباً.

٤. الجَهْشُ: أن يفزع الإنسان إلىٰ غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبيّ يفزع إلىٰ أمّه وقد تهيّأ للبكاء ـ الصحاح: ٣/ ٩٩٩.

٥. الارتجاج: الاضطراب. يقال ارتجّ البحر: اضطرب ـ لسان العرب: ٢/ ٢٨٢.

٦. النشج: الصوت مع توجع وبكاءٍ كما يردد الصبي بكاءه في صدره ـ مجمع البحرين.

٧. هدأ كمنع: سَكَنَ ـ لسان العرب: ١/ ١٨٠.

٨. الفور: الغليان والاضطراب ـ مجمع البحرين.

الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلىٰ أمثالها، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في التفكّر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة[1] امتثلها، كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلاّ تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشته[2] لهم إلىٰ جنته.

وأشهد أنّ أبي، محمّداً[النبيّ الأُمّي] صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة[3]،

---

١. يقال احتذىٰ مثاله: أي اقتدىٰ به ـ الصحاح:٦/ ٢٣١١.

٢. قال المجلسي رحمه الله: الذود والذياد، بالذال المعجمة: السوق والطرد والدفع والإبعاد.

وحشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة ـ بحار الأنوار.

٣. وقال المجلسي رحمه الله أيضاً: لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب ⇐

وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالىٰ بمآيل الأُمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور.

ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة علىٰ إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأُمم فرقاً في أديانهم، عُكَّفاً علىٰ نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي، محمّد صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وكشف عن القلوب بهمها[1]، وجلا عن الأبصار غممها[2]، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدّين القويم، ودعاهم إلى الصّراط المستقيم.

ثمّ قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمّد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة، قد حُفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى الله علىٰ أبي، نبيّه وأمينه على الوحي، وصفيّه [في الذّكر] وخيرته من الخلق ورضيّه،

⇐ والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه.

ويحتمل أن يكون المراد أنّها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود.

وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظّلمات ـ نفس المصدر.

١. البُهَمْ جمع بهمة بالضمّ، وهي مشكلات الأُمور ـ النهاية: ١/ ١٦٨.

٢. الغُمَمُ: جمع الغمّة، يقال: هو في غمّة أي في حيرة ولبس ـ مجمع البحرين.

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب[1] أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله علىٰ أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأُمم، وزعمتم حقّ لكم، لله فيكم عهد، قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللاّمع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام[وذلاً لأهل الكفر والنفاق]، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الولدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة[2] في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء،

---

١. النَّصبُ والنُّصُبُ: العَلَمُ المنصوب ـ لسان العرب: ١/ ٧٥٩.

٢. النّسء: تأخير في الوقت ـ المفردات: ٤٩٢.

والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفّة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتّقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به و[ما] نهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثمّ قالت: أيّها الناس اعلموا: إنّي فاطمة وأبي محمّد صلى الله عليه وآله أقول عَوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً[1]، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تعزوه[2] وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين[3]، ضارباً ثَبَجهم[4]،

١. يقال: شطّ فلان في حكمه شطوطاً وشططاً: جار وظلم ـ المصباح: ١/ ٣٧٧.

٢. قال المجلسي رحمه الله: يقال عزوته إلى أبيه أي: نسبته إليه. أي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبي ـ بحار الأنوار.

٣. وقال أيضاً: الصّدع: الإظهار، تقول: صدعت الشيء: أي أظهرته وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهاراً. والنذارة بالكسر: الإنذار وهو الإعلام على وجه التخويف. والمدرجة: المذهب والمسلك ـ نفس المصدر.

٤. الثَّبَجُ بالتحريك: وسط الشيء ومعظمه ـ النهاية: ١/ ٢٠٦.

آخذاً بأكظامهم[١]، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى[٢] الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق[٣] الشياطين، وطاح[٤] وشيظ النفاق[٥]، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم[٦] بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص[٧] ﴿الَّذينَ أَذْهَبَ الله عَنْهُمُ الرِّجس وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً﴾

---

١. الكَظَمُ بالتحريك: مخرج النَّفَس من الحلق ــ مجمع البحرين، لسان العرب:١٢/ ٥٢٠.

٢. تفرّى: أي انشق، يقال تفرّى الليل عن صبحه ـ الصحاح:٦/ ٢٤٥٤.

٣. الشقاشق: جمع شِقْشِقَة بالكسر ـ وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ـ لسان العرب:١٠/ ١٨٥.

٤. طاح: هلك وسقط ـ مجمع البحرين.

٥. قال المجلسي رحمه الله : الوشيظ بالمعجمتين: الرذل والسّفلة...وفي بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسباً و أرفعهم محلاً وهو أيضاً مناسب ـ بحار الأنوار.

٦. فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفّظ به ـ المصباح:٢/ ١٦١.

٧. قال المجلسي رحمه الله : البيض: جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة: تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس: أي عفيفٌ عنها.

والمراد بالبيض الخماص: إمّا أهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة:٢/ ١١١: في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

⇐

و﴿كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّار﴾ ، مذقة الشارب[1] ونهزة [2] الطامع وقبسة[3] العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطَّرَق[4]، وتقتاتون القدّ[5] أذلّة خاسئين[صاغرين]، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبي محمّد ﷺ بعد اللّتيّا والّتي، وبعد أن مني ببهم[6] الرجال وذؤبان العرب، ومردة

⇒

ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم... وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل أو لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل.

أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان ـ رضي الله عنه ـ و غيره ويقال لأهل فارس: «بيض» لغلبة البياض على ألوانهم وأموالهم، إذ الغالب في أموالهم الفضّة... والأوّل أظهر ـ بحار الأنوار.

١. مذقة الشارب: شربته ـ لسان العرب: ١٠/ ٣٤٠.

٢. النهزة: الفرصة، وانتهزتها: اغتنمتها ـ النهاية: ٥/ ١٣٥.

٣. القبس: شعلة من نار تقتبسها من مُعْظَم ـ لسان العرب: ٦/ ١٦٧.

وقال المجلسي رحمه الله : والإضافة إلى العجلان لبيان القلّة والحقارة، ووطي الأقدام، مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلّة ـ بحار الأنوار.

٤. الطَّرَق: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر ـ الصحاح: ٤/ ١٥١٣.

٥. القِدّ بالكسر: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ ـ النهاية: ٤/ ٢١.

وقال المجلسي رحمه الله : والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وجشوبة المأكل لعدم إهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم ـ بحار الأنوار.

وفي بحار الأنوار: تقتاتون الورق.

١. قال المجلسي رحمه الله : مُنِيَ بكذا على صيغة المجهول، أي ابتلي. وَبُهم الرجال كصُرَد:

⇐

أهل الكتـاب، كلّما أوقدوا نـاراً للحـرب أطفأهـا الله، أو نجم قـرن الشيطان[١] أو فغرت فاغرة من المشركين[٢] قذف أخاه في لهواتها[٣] فـلا ينكفئ حتّى يطأ صماخهـا بأخمصـه[٤]، ويخمـد لهبها بسيفـه، مكدوداً في ذات الله، مجتهداً في أمر الله، قـريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، مشمّـراً ناصحـاً، مجدّاً كادحـاً، لا تأخذه في الله لـومة لائم، وأنتم في رفـاهيـة مـن العيش، وادعـون[٥]، فاكهـون آمنون،

⇐ الشجعان منهم، لأنّهم لشـدة بأسهم لا يدرىٰ مـن أين يؤتون وذؤبـان العرب: لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم ـ بحار الأنوار.

١. نجم: ظهر وطلع ـ مجمع البحرين. وقال المجلسي رحمه الله : المراد بالقرن: القوّة وفسّر قرن الشيطان بأمّته ومتابعيه ـ بحار الأنوار.

٢. الفغر: الفتح، يقال: فغر فاه كمنع ونصر: فتحه ـ مجمع البحرين.
وقال المجلسي رحمه الله : الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحيّة أو السبُع ـ بحار الأنوار.

٣. اللّهـوات: جمع لهات وهي سقـف الفم وقيل: هـي اللحمة الحمـراء المتعلّقـة في أصل الحنك ـ مجمع البحرين.

٤. انكفأ: مال ورجع ـ لسـان العرب: ١/ ١٤١. وصماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضي إلى الـرأس وهـو السمـع وقيـل: هـو الاذن نفسهـا ـ مجمـع البحـريـن، المصباح: ١/ ٤١٩ والأخمص من القـدم: الموضع الّذي لا يلصق بـالأرض منها عند الوطء ـ النهاية: ٢/ ٨٠.

٥. الدّعة: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول: منه وَدُعَ الرجل بالضم فهو وَديعٌ أي ساكن ووادعٌ أيضاً الصحاح: ٣/ ١٢٩٥.

تتربّصون بنا الدوائر، وتتوكّفون الأخبار[1]، وتنكصون عند النزال[2]، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النّفاق[3]، وسمل جلباب الدين[4]، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل[5] الأقلّين[6]، وهدر فنيق المبطلين[7]، فخطر[8] في

١. التوكُّف: التوقع والانتظار ـ لسان العرب:٩/ ٣٦٤.
وقال المجلسي رحمه الله: والمراد أخبار المصائب والفتن. وفي بعض النسخ: تتواكفون الأخيار يقال: واكَفَهُ في الحرب: أي واجهه ـ بحار الأنوار.

٢. وقال أيضاً: النُكُوص: الإحجام والرجوع عن الشيء. والنزال بالكسر: أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. والمقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالو منافقين لم يؤمنوا قطّ ـ نفس المصدر.

٣. الحَسَكُ: حسك السعدان، الواحدة: حكسة وقولهم: في صدره عليّ حسيكة وحُساكه: أي ضغنٌ وعداوة ـ الصحاح:٤/ ١٥٧٩.
وفي بحار الأنوار:حسيكة النفاق.

٤. السَّمَلُ بالتحريك: الخلق من الثياب ـ مجمع البحرين.

٥. الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له ـ مجمع البحرين.

٦. قال المجلسي رحمه الله: الخامل: من خفي ذكره وصوته وكان ساقطاً لا نباهة له. والمراد بالأقلين: الأذلّون. وفي بعض الروايات: الأوّلين ـ بحار الأنوار.

٧. يقال: هدر البعير هديراً أي ردّد صوته في حنجرته ـ الصحاح:٢/ ٨٥٣.
والفنيق: هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله ـ لسان العرب:١٠/ ٣١٣.

٨. يقال: خَطر البعير بذنبه، يخطِر بالكسر، خَطراً وخطراناً، إذا رفعه مرة بعد مرّة وضرب به فخذيه ـ لسان العرب:٤/ ٢٥٠.

عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه[1] هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم[2] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم.

هذا والعهد قريب والكلم رحيب[3]، والجرح لمّا يندمل، والرّسول لمّا يُقْبَر؛ ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون! وكتاب الله بين أظهركم، أُموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة،[و] قد خلفتموه وراء ظهوركم، أَرَغْبَةً عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً، ومن يتّبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث[4] أن تسكن نفرتها[5] ويسلس

---

١. قال المجلسي رحمه الله : مغرز الرأس بالكسر ما يختفى فيه وقيل لعلّ في الكلام تشبيهاً للشيطان بالقنفذ فإنّه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف أو بالرجل الحريص المقدم على أمرٍ، فإنّه يمدّ عنقه إليه ـ بحار الأنوار.

٢. يقال: أحمشت الرجل: أغضبته وأحمشت النار: الهبتها ـ لسان العرب:٦/ ٢٨٨.

٣. الكلم: الجَرْح. والرُّحب بالضم: السِّعة ـ مجمع البحرين.

٤. الريث: الإبطاء وهي لغة فاشية في الحجاز يقال: ما قعد فلان عندنا إلاّ ريث أن حدثنا...أي ما قعد إلاّ قدر ذلك ـ لسان العرب:٢/ ١٥٧.

٥. يقال: نفرت الدابّة: جزعت وتباعدت ـ مجمع البحرين.

قيادها[١] ثمّ أخذتم تـورون وقدتها[٢] وتهيّجون جمرتها، وتستجيبـون لهتاف[٣] الشيطان الغويّ، و إطفاء أنوار الدين الجليّ، و إهماد[٤] سنن النبيّ الصفـيّ، تشربون حسـواً في ارتغـاء، وتمشـون لأهله وولـده في الخمرة والضراء، ونصبر منكـم على مثل حزّ المدى، و وخـز السنان في الحشا[٥]، وأنتم الآن تـزعمون: أن لا إرث لنـا، أفَحُكم الجاهليّـة تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟!! أفلا تعلمون؟ بلىٰ، قد تجلّىٰ لكم كالشّمس الضاحية: أنّي ابنته.

أيّها المسلمون! أأُغْلَبُ علىٰ إرثيه؟ يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن تـرث أبـاك ولا أرث أبي؟ لقـد جئـت شيئـاً فـريّـاً [على الله ورسولـه]! أفعلىٰ عمد تـركتم كتـاب الله ونبذتموه وراء ظهـوركم؟ إذ

---

١. السَّلِسُ ككتف: اللين المنقـاد السهل. وسلس سلسـاً من بـاب تعب: إذا سهل ولان ـ مجمع البحرين.

٢. الوَقَـدُ بفتحتين: النّار نفسها والـوَقود بالفتح: الحطـب وبالضم:مصدر ــ مجمع البحرين.

٣. الهَتَفُ: الصوت، هتف بي هاتف أي صاح ـ مجمع البحرين.

٤. إهماد النّار: إطفاؤها، هَمِدتِ النار، أي طفئت ـ مجمع البحرين.

قال المجلسي رحمه الله : والحاصل أنكم إنّما صبرتم حتّى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثمّ شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتّباع الشيطان وإبداع البدع وتغيير السنن ـ بحار الأنوار.

٥. وَخَزَه بالرمح والخنجر، يخزه وخزاً، طعنه طعناً غير نافذ ـ لسان العرب:٥/ ٤٢٨.

والحشا والحشوة بضم الحاء وكسرها: الأمعاء ـ المصباح :١/ ١٦٩.

يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانَ داوُدَ﴾ (١) وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا عليه السلام إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (٢)، وقال [أيضاً]: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾ (٣)، وقال: ﴿يُوصيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ (٤)، وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلى الْمُتَّقينَ﴾ (٥)، وزعمتم: أن لا حظوة(٦) لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية[من القرآن] أخرج أبي [محمّداً صلى الله عليه وآله] منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل الملّتين لا يتوارثان؟ أوَ لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟ فدونكها مخطومة مرحولة(٧) تلقاك يوم حشرك، فنعم الحَكَم الله، والزعيم محمّد صلى الله عليه وآله والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم[ما قلتم] إذ تندمون، ولكلّ نبأ

---

١. النمل:١٦.
٢. مريم:٥ـ٦.
٣. الأنفال:٧٥.
٤. النساء:١١.
٥. البقرة:١٨٠.
٦. الحظوة ـ بضمّ الحاء وكسرها ـ : المكانة والمنزلة ـ لسان العرب:١٤/ ١٨٥.
٧. الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنّه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه وجمعه خطم ككتاب وكتب ـ مجمع البحرين.
والرَّحْلُ: رَحْلُ البعير وهو كالسرج للفرس ـ مجمع البحرين.

مستقرّ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت [لهم]: يا معشر النقيبة[١] وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذا الغميزة[٢] في حقّي والسِّنة[٣] عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، وعَجلان ذا إهالةً ولكم طاقة بما أحاول، وقوّة على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمّد ﷺ؟ فخطب جليل، استوسع وهنه[٤] واستنهر فتقه[٥]، وانفتق رتقه، واظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكْدت[٦] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأُزيلت الحرمة

---

١. النقيبة: يُمنُ الفعل، يقال: رجل ميمون النقيبة: مبارك النفس مظفر بما يحاول ـ لسان العرب: ١/ ٧٦٨. وفي البحار: «الفتية» بدل «النقيبة».

٢. الغَميزة: ضعف في العمل... وجهلة في العقل ـ لسان العرب: ٥/ ٣٨٩.
وقال المجلسي رحمه الله: ولعلّه كان بالضاد المعجمة، فصحّف، فانّ استعمال إغماض العين في مثل هذا المقام شائع ـ بحار الأنوار.

٣. السِّنة: النعاس من غير نوم، والهاء في السنة عوض من الواو المحذوف ـ لسان العرب: ١٣/ ٤٤٩. وفي المفردات: السنة الغفلة.

٤. في البحار: وهيه. وهو بمعنى الخرق والشقّ ـ الصحاح: ٦/ ٢٥٣١.

٥. استنهر الشيء: اتّسع ـ لسان العرب: ٥/ ٢٣٨.
والفتق: الفصل وهو ضد الرتق ـ المفردات: ٣٧١.

٦. أكدى: قلّ خيره وقطع عطيّته ـ مجمع البحرين.

عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة[1] عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه، في أفنيتكم[2]، في ممساكم، ومصبحكم، [يهتف في أفنيتكم] هتافاً، وصراخاً، وتلاوةً وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ﴾** [3]، إيهاً بني قيلة[4]، ءَأُهضَمُ[5] تراث أبي؟ وأنتم بمرأىً مِنّي ومسمع؟ ومنتدىً[6] ومجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوة وعندكم السلاح والجُنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح[7]، معروفون بالخير

---

١. البائقة: الداهية ـ مجمع البحرين.
٢. الفِناء: ـ بالكسر ـ سعة أمام الدار . ـ و بالفتح ـ نقيض البقاء ـ لسان العرب: ١٥/ ١٦٤.
٣. آل عمران: ١٤٤.
٤. بنو قيله: الأوس والخزرج، قبيلتا الأنصار، و«قيلة»: اسم أمّ لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل ـ النهاية: ٤/ ١٣٤.
٥. هَضَمَهُ هَضْماً: ظلمه وغصبه وقهره ـ لسان العرب: ١٢/ ٦١٣.
٦. الندي والنّادي: المجلس ـ مجمع البحرين.
٧. المكافحة: المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه ـ لسان العرب : ٢/ ٥٧٣.

والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكد والتّعب، وناطحتم[١] الأُمم، وكافحتم البهم، لا نبرح أو تبرحون[٢]، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرَّ حلب الأيام، وخضعت ثغرة[٣] الشّرك، وسكتت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت[٤] دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق[٥] نظام الدين، فأنّىٰ حرتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم[٦] بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم، وهمّوا بإخراج الرسول، وهم

---

١. نَطَحَهُ، نَطحاً: أصابه بقرنه ـ مجمع البحرين.

٢. لا نبرح: لا نزال ـ المصباح :١/ ٥٤.

٣. الثَّغْرُ : الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفّار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد ـ النهاية:١/ ٢١٣، وفي لسان العرب:٤/ ١٠٤: الثُّغرة بالضمّ: نقرة النحر التي بين الترقوتين.
وهو كناية عن محق الشرك وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض كما أشار إليه العلاّمة المجلسي رحمه الله.
وما في المتن كان موجوداً في النسخ الّتي بأيدينا ولكن في البحار نقلاً عن الاحتجاج: «وخضعت نعرة الشرك» والنعرة بمعنى الخيشوم والخيلاء والكبر.

٤. هَدَأ: سكن ـ لسان العرب:١/ ١٨٠.

٥. الوَسق: ضم الشيء إلى الشيء، واستوسق أي اجتمع ـ لسان العرب: ١٠/ ٣٨٠.

٦. نَكَصَ: رَجَعَ ـ المصباح:٢/ ٣٣٦.

بدأوكم أوّل مرّة، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم[١] إلى الخفض[٢] وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة[٣] ونحوتم بالضيق من السعة، فمججتم[٤] ما وعيتم، ودسعتم[٥] الذي تسوغتم[٦] فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد.

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتك[٧] والغدرة[٨] التي استشعرتها[٩] قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس، ونفثة[١٠] الغيظ، وخور[١١] القناة[١٢]، وبثّة الصدر[١٣]،

١. أخْلَدَ: ركن ومال ـ لسان العرب: ٣/ ١٦٤.
٢. الخَفْضُ: لين العيش وسعته ـ لسان العرب: ٧/ ١٤٥.
٣. الدعة: الخفض في العيش والراحة، والهاء عوض من الواو ـ لسان العرب: ٨/ ٣٨١.
٤. مَجّ الشيء من فيه: رماه ـ لسان العرب: ٢/ ٣٦١.
٥. الدَّسع: الدفع ـ لسان العرب: ٨/ ٨٥.
٦. ساغ الشراب في الحلق: سهل مدخله في الحلق ـ لسان العرب: ٨/ ٤٣٥.
٧. خامر الشيء: قاربه وخالطه ـ لسان العرب: ٤/ ٢٥٤.
٨. الغَدْرُ: ضدَ الوفاء بالعهد ـ لسان العرب: ٥/ ٨.
٩. الشِّعار: ما ولي الجسد من الثياب ـ الصحاح: ٢/ ٦٩٩.
١٠. النفث: أقل من التفل، لأنّ التفل لا يكون إلاّ معه شيء من الريق والنفث شبيه بالنفخ ـ لسان العرب: ٢/ ١٩٥.
١١. الخور: بالتحريك، الضعف ـ لسان العرب: ٤/ ٢٦٢.

⇐

وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف[1] باقية العار، موسومة بغضب الله وشَنار[2] الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون.

⇐

١٢. القناة: الرّمح ـ المصباح: ٢/ ٢٠٢.

١٣. البث: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثه أو يشكوه ـ مجمع البحرين.

١. النّقب: الثقب في أي شيء كان، يقال نقب البعير بالكسر: إذا رقّت أخفافه ـ لسان العرب : ١/ ٧٦٥.

٢. الشَّنار: أقبح العيب والعار ـ لسان العرب: ٤/ ٤٣٠.

أسناد الخطبة

روى الخطبة غير واحد من المحدِّثين والمؤرخين نذكر من وقفنا عليه حسب التسلسل التاريخي:

١. أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر(٢٠٤ـ ٢٨٠هـ)

قال الإمام أبو الفضل في كتاب«بلاغات النساء»: ذكرت لأبي الحسين[1] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك، وقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع وأنّه من كلام أبي العيناء «الخبر منسوق البلاغة على الكلام» .[2]

فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم، وقد حدّثنيه أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن

---

١. ربما يتصوّر وجود السقط في السند لأنّ صاحب البلاغات لم يدرك زيداً الشهيد (أعيان الشيعة:١/ ٣١٥) ويحتمل أن يكون المراد من أبي الحسين هو زيد الأصغر الذي هو من أصحاب الهادي، انظر تهذيب التهذيب:٣٠/ ٤٢٠ وإرشاد المفيد، ص ٣٣٢، ولاحظ تعليقة الشافي للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب:٤/ ٧٦.

٢. يعني انّ الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ إلى فاطمة عليها السلام، أمّا نفس الواقعة وهي منع الإرث فهي صحيحة ومبثوثة في كتب التاريخ.

يولـد جدّ أبي العينـاء، وقد حـدّث به الحسـن بن علوان عـن عطية العوفي أنّه سمع عبـد الله بن الحسـن يذكـره عـن أبيه، ثـمّ قال أبـو الحسين وكيف يذكر هـذا من كلام فاطمة فينكرونـه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت، ثمّ ذكر الحديث، قال:

لما أجمع أبو بكـر رحمه الله على منع فاطمة بنـت رسول الله ﷺ وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمـة لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لمة من حفدتها....[1]

٢. أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري (المتوفّى ٣٢٣هـ)

روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، الخطبة برمتها في كتـابه«السقفيـة » ص ٩٧ ـــ ١٠١، وقـد رواها عنـه غير واحـد من الأعلام كابن أبي الحديد في شرح النهج، والإربلي في «كشف الغمة» كما سيوافيك.

٣. الشريف المرتضى(٣٥٥ـ ٤٣٦هـ)

قال الشريف المرتضـى في مقام الرد على القاضي عبـد الجبار مؤلف المغني: روى أكثر الرواة الذين لا يتهمـون بتشيّع ولا عصبية

١. بلاغات النساء: ٢٣ـ٣٣.

فيه من كلامها عليها السلام في تلك الحال، بعد انصرافها عن مقام المنازعة والمطالبة ما يدلّ على ما ذكرناه من سخطها وغضبها، ونحن نذكر من ذلك ما يستدلّ به علىٰ صحة قولنا.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: [حدثني محمد بن أحمد الكاتب]، حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي، قال: حدثنا الشرقي بن القطامي، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.

قال المرزباني: وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكي قال:حدثنا أبو العينا محمد بن القاسم السيامي، قال: حدثنا ابن عائشة قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر، وفي الرواية الأُولى .

قالت عائشة: لما سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها [ثم اجتمعت الروايتان في هاهنا] ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت كلامها بالحمد لله

عزّ وجلّ والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ ثمّ قالت:....[1]

٤. محمد بن علي بن الحسين الصدوق(٣٠٦ـ ٣٨١هـ)

ذكر الشيخ الصدوق في معاني الأخبار خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة [2]، رواها بسندين.

٥. محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ـ ٤٦٠هـ)

ذكر شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي الطائر الصيت مؤلف تفسير «التبيان في تفسير القرآن» في عشرة مجلدات، في أماليه خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبلي، قال: حدثنا أحمد بن علي الخزّاز، قال: حدثنا أبو سهل الرفا، قال: حدثنا عبد الرزّاق. قال الدعبلي: وحدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار...[3]

---

١. الشافي في الإمامة: ٤/ ٦٩ـ ٧٧.

٢. معاني الأخبار: ٣٥٤.

٣. أمالي الطوسي: ٣٨٤، المجلس الثالث عشر.

٦. ابن أبي الحديد (المتوفّى ٦٥٥هـ)

رواها المؤرخ المحقّق في شرحه على نهج البلاغة عن كتاب السقيفة لأبي بكر الجوهري قال:

قال أبو بكر: فحدّثني محمّد بن زكريا قال: حدّثني جعفر بن محمد بن عُمارة الكنديّ قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حيّ، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينبَ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: وقال جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه. قال أبوبكر: وحدّثني عثمان بن عمران العجيفيّ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شَمِر، عن جابر الجُعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن الحسن. قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماعُ أبي بكر على منعها فَدَك، لاثتْ خِمارَها، وأقبلت في لُمّةٍ من حَفَدَتِها ونساء قومها، تطأ في ذيولها، ما تخرم مشْيتها مشْية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى دخلت على أبي بكر...[1]

٧. أبو الحسن الإربلي (المتوفّى ٦٩٣هـ)

روى أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي في كتاب

---

١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/ ٢١١.

«كشف الغمة» وقال: «حيث انتهى بنا القول إلى هنا، فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام وقد أوردها الموالف والمخالف ونقلتُها من كتاب «السقيفة» تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها، وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، روى رجاله عن عدّة طرق انّ فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها. [1]

ولنقتصر بهذا المقدار من الاسناد، فلو أردنا الاستقصاء، لطال بنا الكلام، ولطال موقفنا مع القراء.

***

ونختم الرسالة بالسلام على الصدّيقة الشهيدة الممنوع إرثها،

المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها

سلاماً، لا بداية له ولا نهاية.

جعفر السبحاني

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

٢٩/ ذي الحجة الحرام من شهور عام ١٤٢١هـ.

---

١. كشف الغمة: ١/ ١٠٨ـ ١١٦.

فهرس المصادر

نبدأ تبرّكاً بالقرآن الكريم

١. إزالة الخفاء: ولي الله بن مولوي عبد الرحيم العمري الدهلوي الهندي الحنفي(١١١٤ـ١١٧٦هـ).

٢. الاستيعاب: أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر(٣٦٨ـ ٤٦٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، طبع القاهرة.

٣. الأعلام: خير الدين الزركلي(المتوفّى١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، بيروت ـ ١٩٩٠م.

٤. أعلام النساء: عمر رضا كحالة (المعاصر) مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٤٠٤هـ.

٥. الإمام علي عليه السلام: عبد الفتاح عبد المقصود (المعاصر).

٦. الإمامة والسياسة: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ـ ٢٧٦هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٧. الأموال: أبو عبيد قاسم بن سلاّم (المتوفّى ٢٢٤هـ) مكتبة الكلّيات الأزهرية، مصر.

٨. **أنساب الأشراف:** أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي(من أعلام القـرن الثالـث الهجري) طبع دار المعـارف، القاهرة.

٩. **البداية والنهـاية** : ابن كثير الـدمشقـي (المتوفّـى ٧٧٤هــ) دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

١٠. **تاريخ الإسلام:** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(المتوفّى٧٤٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

١١. **تـاريخ الطبري:** أبـو جعفـر محمـد بن جـريـر الطبري(٢٢٤ـ ٣١٠هـ) مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

١٢. **التاريخ الكبير:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (المتوفّى ٢٥٦هـ) دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٧هـ.

١٣. **تذكـرة الحفاظ:** أبـو عبـد الله محمـد بن أحمد الـذهبـي(المتـوفّى ٧٤٨هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤. **تهذيب التهذيب:** ابن حجـر العسقلاني(المتـوفّى ٨٥٢هـ) دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٤هـ.

١٥. **الدر المنثـور:** جلال الـدين السيـوطي (٨٤٨ ـ ٩١١هــ)، دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

١٦. **ديوان حافظ إبراهيم:** محمد حافظ بن إبـراهيم فهمي المهندس الشهير بحافظ إبراهيم (١٢٨٧ـ ١٣٥١هـ).

١٧. روح المعاني: محمود الآلوسي البغدادي(المتوفّى ١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨. الرياض النضرة: محب الدين الطبري(المتوفّى ٦٩٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت .

١٩. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفّى ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٢٠. الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى علي بن الحسين (المتوفّى ٤٣٦هـ) مؤسسة الصادق، طهران ـ ١٤١٠هـ.

٢١. شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (المتوفّى ٦٥٥هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأُولى ـ ١٣٧٨هـ.

٢٢. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ـ٢٥٦هـ) دار الفكر، بيروت.

٢٣. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (المتوفّى ٢٢٩هـ) دار صادر، بيروت ـ ١٣٨٠هـ.

٢٤. العقد الفريد: شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبدربّه الأندلسي(المتوفّى ٤٦٣هـ) تقديم خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ

١٩٨٦م.

٢٥. الغدير: العلاّمة عبد الحسين أحمد الأميني النجفي(١٣٢٠ـ ١٣٩٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٣هـ.

٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ـ ٨٥٢) دار المعرفة، بيروت.

٢٧. فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد المعروف بالجويني(المتوفّى ٧٣٠هـ) مؤسسة المحمودي، بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

٢٨. قرةالعينين: ولي الله بن مولوي عبد الرحيم العمري الدهلوي الهندي الحنفي (١١١٤ـ١١٧٦هـ).

٢٩. الكامل: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر البغدادي المبرّد(٢١٠ـ ٢٨٥هـ) تحقيق الدكتور أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٠. كنز الدقائق: المناوي.

٣١. كنز العمال: علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي (المتوفّى ٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٣٢. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني(المتوفّى٨٥٢هـ) مؤسسةالأعلمي، بيروت ـ ١٤٠٦هـ.

٣٣. مجمع الزوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي (المتوفّى ٨٠٧هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٤٠٢هـ.

٣٤. مختصر تاريخ دمشق: لعلي بن حسن المعروف بابن عساكر (المتوفّى ٥٧١هـ): محمد بن مكرم المعروف بأبي منظور (٦٢٠ـ ٧١١هـ) دار الفكر، دمشق ـ ١٤٠٤هـ.

٣٥. المختصر في تاريخ البشر: إسماعيل بن علي المعروف بأبي الفداء (المتوفّى ٧٣٢هـ) دار المعرفة، بيروت.

٣٦. مروج الذهب: علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفّى ٣٤٦هـ) دار الأندلس، بيروت ـ ١٣٨٥هـ.

٣٧. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله (المتوفّى ٤٠٥هـ) دار المعرفة، بيروت.

٣٨. مسند فاطمة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٨ـ ٩١١هـ) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣٩. المصنف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي(المتوفّى ٢٣٥هـ) تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠٩هـ.

٤٠. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ـ٣٦٠هـ).

٤١. الملل والنحل: الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (٤٧٩ـ ٥٤٨هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٤٠٢هـ.

٤٢. **ميزان الاعتدال**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(المتوفّى ٧٤٨هـ) دار المعرفة، بيروت ـ ١٣٨٢هـ.

٤٣. **نهاية الأرب في فنون الأدب**: أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧ـ ٧٣٣هـ) القاهرة ـ ١٣٩٥هـ.

٤٤. **نهج البلاغة**: جمع الشريف الرضي محمد بن الحسين (٣٥٩ـ ٤٠٦هـ) بيروت ـ ١٣٨٧هـ.

٤٥. **نهج الحق وكشف الصدق**: العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف المطهر الحلّي (المتوفّى ٧٢٦هـ) دار الهجرة، قم ـ ١٤٠٧هـ.

٤٦. **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل إيبك الصفدي، دار النشر فرانز شتاينر، شتوتغارت، ألمانيا ـ ١٣٨١هـ.

٤٧. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**: علي بن أحمد السمهودي (المتوفّى ٩١١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٤٠١هـ.

فهرس المحتويات

من منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

١. «**بحوث في الملل والنحل**» في ثمانية أجزاء

والكتاب دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الإسلامية الكلامية ويتناول تاريخ المذاهب وعقائدهم وشخصياتهم البارزة مع دراسة أدلتهم و مناقشتها عند اللزوم.

٢. «**الإلهيات**» في أربعة أجزاء

كتاب يبحث عن العقيدة الإسلامية بشكل مقارن مع الاستدلال عليها بالكتاب والسنة والعقل.

٣. موسوعة «**طبقات الفقهاء**» (خرج منه ١٥ جزءاً).

كتاب يتضمن مصادر الفقه وتاريخه وأدواره ثمّ تراجم فقهاء الإسلام في كافة المذاهب الإسلامية الفقهيةِ من الإمامية والحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية والزيدية مع ترجمة من أخذ عنه الفتيا من الصحابة والتابعين.

٤ .«الحديث النبوي بين الرواية والدراية»

كتاب يتضمن تراجم أربعين صحابياً مع ذكر روائع رواياتهم وما أسند إليهم ممّا لا يوافق الموازين الشرعية كالكتاب والسنة القطعية والعقل الصريح و اتفاق المسلمين وتاريخ الإسلام.

٥. «البدعة»

كتاب يبحث عن مفهوم البدعة وحدّها وآثارها ومواردها وهو مبتكر في موضوعه.

٦. «مفاهيم القرآن» (في عشرة أجزاء)

كتاب يفسر القرآن الكريم على حسب الموضوعات بجمع آيات كل موضوع من مختلف السور، ثمّ تفسير بعضها ببعض والخروج بنتيجة واحدة قطعية.

٧. «الوضوء في الكتاب والسنة»

دراسة معمّقة لآية الوضوء والروايات الواردة حولها، وبيان حكم الأرجل من حيث الغسل والمسح.

٨. **«بحوث قرآنية»**

يبحث عن حدّ التوحيد والشرك في ضوء القرآن الكريم في عشرين فصلاً، ويعالج أكثر المسائل التي شقت وحدة المسلمين في هذا المجال.

٩. **« الاعتصام بالكتاب والسنة»**

دراسة مبسطة في مسائل فقهية مهمة في جزء واحد.

١٠. **«تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية» للعلاّمة الحلّي (في خمسة أجزاء)**

كتاب فقهي يتضمن تخريج فروع كثيرة في مختلف الأبواب، قليل النظير.

﴿فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾